



جامعة عباس لغرور خنشلة  
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور\_خنشلة\_



جامعة عباس لغرور خنشلة  
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي قديم

# ثنائية الخيل والسيف في

## شعر المغازي

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

كريمة حجازي

إعداد الطالبة :

إيمان مشري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
نبيل قواس	أستاذ محاضراً	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيساً
كريمة حجازي	أستاذ محاضراً	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفاً
جمعة مصاص	أستاذ محاضراً	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشاً

2024 / 2023

1445 / 1444

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ



مقدمة



## مقدمة

يعد الشعر وسيلة من الوسائل التي استغلها الشاعر في الجاهلية، للإفصاح عن المشاعر والأفكار ومختلف القيم الإجتماعية والثقافية والفنية، ومع ظهور الإسلام، تغير تدريجيا من ناحية الألفاظ والمواضيع ، ليلائم السياق الجديد والقيم الإسلامية والمعاني المقتبسة من القرآن الكريم .

ولعلّ شعر الغزوات من أهم ما ميّز تلك الحقبة الزمنية ؛ أي عصر صدر الإسلام، الذي عكس الظروف الاستثنائية التي عاشها المسلمون خلال البعثة النبوية وبعدها، فهذا الشعر يعبر عن غزوات الرسول ﷺ، ويصوّر لنا تفاصيل ومشاهد لأحداث ووقائع جرت خلال المعارك، ويبرز لنا مواقف الصحابة البطولية في القتال ومواجهة الأعداء وهجائهم والدفاع عن الإسلام وتعزيز الإنتماء وتحقيق النصر؛ وذلك من خلال تنظيم دقيق للكلمات والأبيات، والألفاظ المقتبسة من القرآن الكريم . وعلى هذا الأساس تحقّق التناسق في سياق القصائد ؛ بما حفلت به من ذكر لوقائع بطولية وروح حماسية .

أوجد شعر المغازي صورا مفعمة بالبسالة والتضحية في سبيل الدين تعكس عظمة المهمة الموكلة للشعراء، وهو ما ظهر جليا في شعرهم، والبارز بوضوح ذكرهم لثنائية الخيل والسيف وتصويرهم لها في مواضع عديدة بصفات مختلفة، حيث احتلت الخيل مكانة خاصة عند العرب، ليس فقط الخيل بل وحتى السيف، وقد تغنوا بها في أدبهم شعرهم ونثرهم وحملوها العديد من المعاني، فقد كانت دلالة على المال والجاه، العز، الفخر، الشجاعة، البسالة، قيمة ثابتة وعلامة أصيلة جذورها متينة، وهذا الجانب يحتاج العديد من

الدراسات، ونحن في بحثنا ركزنا على حضورها المادي والمعنوي القيمي، في شعر غزوات الرسول □ ، فوسمنا دراستنا بعنوان ثنائية الخيل والسيف في شعر المغازي، أما عن الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع عن سواه أسباب عدة نذكر منها ما هو ذاتي :

- الرغبة في دراسة هذا الموضوع كونه موضوع ديني ومعرفي والكشف عن خباياه .
- معرفة غزوات الرسول □ بشكل خاص وحبنا لشعر صدر الإسلام لما تميز به الشعر حين ذاك .

أما الموضوعية تمثلت في :

- الكشف عن ماهية شعر الغزوات وإرهاصات الحديث عن الخيل والسيف في التراث العربي القديم .

ومن خلال هذا الطرح انطلق البحث من عدة تساؤلات نذكر منها :

1. ما هي الغزوة ؟ وفيما تتمثل أهم خصائص شعر الغزوات ؟
2. ما الفرق بين الغزوة والسرية ؟ وما قيل في تلك المعارك الخالدة من أشعار ؟
3. من أهم شعراء الغزوات ؟ وهل تأثر هؤلاء الشعراء بالقرآن الكريم في هذا النوع من الشعر ؟
4. وما مدى تأثير الإسلام في شعر الغزوات ؟

5. من أهم شعراء الغزوات ؟ وهل تأثر هؤلاء الشعراء بالقرآن الكريم في هذا النوع من الشعر

؟

6. وكيف تصدرت ثنائية الخيل والسيف في شعر غزوات الرسول □ ؟

وللإجابة عن هذا الإشكال الأخير والتساؤلات المتفرعة التي سبقته وضعنا خطة بدأناها بمقدمة

ومدخلا وفصلين نظري والآخر تطبيقي ، بالإضافة إلى خاتمة وملحق ، حيث خصص

المدخل لثنائية الخيل والسيف عبر العصور الثلاث ( جاهلي، صدر الإسلام، عباسي )

وفصلين : الفصل الأول كان نظريا قمنا فيه بتعريف الغزوة والفرق بينها وبين السرية

وأبرز خصائص شعر الغزوات ومدى تأثير الإسلام فيه .

أما بالنسبة للفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا تناول البعض من نماذج أشعار غزوات الرسول

□ ، ومختلف صفات الخيل والسيف .

وخاتمة عبارة عن حوصلة ملمة وشاملة للموضوع وما اقتضته الدراسة

ولقد اقتضت ضرورة البحث اعتماد: المنهج الوصفي الذي تخللته آلية التحليل في تتبع الظاهرة

وشرح بعض المفاهيم، والمنهج الإستقرائي في استقراء النصوص الشعرية ومحاولة شرحها،

ومنهج احصائي هذا الأخير ساعدنا في تضمين ماتوصلنا إليه من نتائج وتنظيمها في جداول

وفق المطلوب منا وما اقتضته الدراسة .

ولأجل انجاز بحثنا هذا اعتمدنا في جمع مادتنا لهذه الدراسة على مصادر ومراجع أهمها :

- حميد قبايلي، ديوان أشعار المغازي .
- حميد قبايلي، أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ( الرؤية والتشكيل الجمالي )
- محمد مهداوي، شعر الغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم (أغراضه وخصائصه

(الفنية)

- ابن هشام، السيرة النبوية .

ولكل جهد صعوبات تعترضه، فقد واجهتنا صعوبات في إعداد هذا البحث من أبرزها :

ندرة المادة العلمية وقلة الدراسات حول شعر المغازي، مع ضيق الوقت.

وختاماً أشكر الله عز وجل الذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع، كما لا يفوتني أن

أتقدم بالشكر للمشرفة الأستاذة الفاضلة حجازي كريمة على كل ما بدر منها من نصائح

وتوجيهات قيمة إلى أن تمّ هذا البحث صيغته النهائية .

نسأل الله التوفيق والسداد فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخطأنا أو نسينا فمن أنفسنا .



المدخل





## المدخل

حظي شعر العربي بذكر الصفات الحميدة كالعطاء والجود والكرم، ووصف البطولة في

الحروب والمعارك خاصة ماكان منه في الفروسية.

والدكتور حمودي قيسي يرى أن : "الفروسية تمثل لنا جانبين من جوانب الحياة الجاهلية، جانب

الحرب وجانب المثل العليا لأنهما بناء واحد وروح واحدة وإن ظهرت بمظهرين متلازمين

وشكلين مترابطين، فشخصية الفارس البطل تملي عليه أن يكون إنسانا ساميا في مثله إلى

جانب بطولته " .<sup>1</sup>

ومنه فالفروسية ارتبطت بالشعر ارتباطا وثيقا، فهي تمثل القوة في الصيد والقتل والحرب وركوب

الخيـل، وتشمل الشجاعة والصرامة بكل أشكالها وكل صفات القوة المتواجدة في الفارس العربي

، وقد أخذت مكانة عالية عند العرب كانت ولا زالت معينا عذبا للشعراء يأخذون منها أبرز

موضوعاتهم ومعانيهم، والعربي لايفارقه في معاركه (الخيـل والسيف )، ولهذا جاء الشعر العربي

الواصف لذلك لاتخلو قصائده من ذكر دور الخيـل والسيف حتى أصبحتا بارزة وواضحة،

وعليه حاولنا تتبع هذا الوصف في مدخلنا لتوضيح هذا الأمر.

## أولاً: الخيـل والسيف في الشعر الجاهلي

## (1) الخيـل في الشعر الجاهلي :

<sup>1</sup> قيسي نوري حمودي ، الفروسية في الشعر الجاهلي ، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1964، ص 53

تميز الشعر الجاهلي بوصف الفرس وماشابه ذلك خاصة في شعر الصعاليك، فشعراؤه يحظون بالسرعة فالفرس هي أداة يستعملها كوسيلة للتنقل والترحال والحرب، فكانت لها أهمية كبيرة في نفوس الشعراء الجاهليين، ولتأكيد هذا بحثنا في مختلف الدواوين لشعراء جاهليين ومن بين أمثلة ذلك نجد الشنفرى يقول :

وَلَا عَيْبَ فِي الْيَحْمُومِ غَيْرَ هَذَا      عَلَى أَنَّهُ يَوْمَ الْهِيَاجِ سَمِينِ

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْخَلْقِ عِبِلَ مُوثِقِ      حَوَاهِ وَفِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ جُنُونِ<sup>2</sup>

صرح الشنفرى بعدم وجود أي عيب في فرسه إلا هزاله وقد كان يفوز على كل خيل سمين، هذا ما زاد إعجاب الشنفرى بفرسه .

وفي نطاق آخر يقول السليك بن سلكة واصفا فرسه النحام:

كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ لَمَّا      تَحَمَّلَ صُحْبَتِي أُصْلًا مَحَارُ  
عَلَى قَرْمَاءَ عَالِيَّةٍ شَوَاهُ      كَأَنَّ بَيَاضَ عُرَّتِهِ خِمَارُ  
وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَقْرِي إِلَيْهِ      إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أَغَارُوا<sup>3</sup>

<sup>2</sup>ديوان الشنفرى، جمعه وحققه: أصيل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م، ص77.  
<sup>3</sup>ديوان السليك بن سلكة، دراسة وجمع وتحقيق: حميد آدم تويني، بغداد، ط1، 1984م، ص52-53.

استرجع الشاعر ذكرياته، فحينما يسقط يبكي عليه وعلى الرغم من سرعة عدوه التي اشتهر بها من بين الخيول، وقد منح لفرسه صفات كثيرة، كالسرعة والقوة والشهامة، فالشاعر هنا جعل فرسه كصاحبه ولا يستطيع التفريط فيها .

تأبط شرا يصف فرسه بقوله:

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقِ	يَسْرِي عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيَا
ثُمَّ اجْتَنَنْتَ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ	طَيْفَ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا
أَسْمَاءُ بِاللَّهِ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقِ	تَاللَّهِ أَمَنْ أَنْتَى بَعْدَمَا حَلَفْتَ
وَأَمْسَكَتَ بِضَعِيفِ الْوَصْلِ أَحْذَاقِ	إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ صُنَّتْ بِنَائِلِهَا
أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبْتِ الرَّهْطِ أَرْوَاقِ <sup>1</sup>	نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ

يصف خيله ويسقط عليه صفة صديق لم يتحمل ويصبر معه على ما يلاقيه من تحمل للأذى والمشقة ، وشبه نفسه بالخيول عند عدوه و أنهما يتميزان بالصبر والشدة على الأذى. الشاعر أبو داود الإيادي منح للخيول مكانة خاصة في شعره، ولا يمكن الاستغناء عنها ، ويستعمله للصيد في الصباح الباكر يقول :

كَلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَكْبِ	وَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفِ هَيَّ
لِ لَا شَخْتٍ وَلَا جَابِ	أَسِيلِ سَلْجَمِ الْمُقْبِ

<sup>1</sup>المصدر نفسه ( ديوان الشنفرى)، ص128-129.

طَوِيلَ طَامِحِ الطَّرْفِ      لِي مُفْرَعَةَ وَالْكَلِّ

مَسْحَ لَا يُوَارِي الْعَيْرَ      مِنْهُ عَصْرُ اللَّهَبِ<sup>1</sup>

## (2) السيف في الشعر الجاهلي :

ارتبط السيف بعدة مصطلحات في الشعر الجاهلي حيث وصفه الشعراء بحسب أسمائه وعادة مايدل على الشجاعة والصرامة ومن بين نماذج ذلك نجد عنتره بن شداد يفتخر بسيفه أمام أعدائه الذي يمزق الأجسام وعظامها وتركها فريسة لنسور والكواسر يقول :

إِذَا نَحْنُ حَالَفْنَا شِفَارَ الْبَوَاتِرِ      وَسَمَرِ الْفَتَا فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّوَامِرِ

وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَلَفْتُ فِي الْقَفْرِ مِنْهُ      عِظَامًا وَلَحْمًا وَلِلنَّسُورِ الْكَوَاسِرِ<sup>2</sup>

أما كعب بن زهير فيقول :

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ      أَبَادَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذُوهَا

فَمَا عَتَرَ الظَّبَاءَ بَحْيَ كَعْبٍ      وَلَا الْخَمْسُونَ قَصْرَ طَالِبُوهَا<sup>3</sup>

يصف السيف بالمرهف القاطع الذي أفنى ذوي أرومتها ذوها أبادهم إبادة تامة، فسيوفهم كالظباء وهي بحاجة إلى سفك الدماء .

<sup>1</sup>أنوار محمود الصالحي ، ديوان أبي داود الأيادي ، جمعه وحققه : أحمد هاشم السامرائي ، دار العصماء ، سوريا ، ط1، 2010 م ، ص 45 - 46.

<sup>2</sup>عنتره بن شداد، ديوان عنتره بن شداد، تحقيق: محمد سعيد مولودي، دار المعرفة، لبنان، ط1، 2010م، ص85.

<sup>3</sup>كعب بن زهير ، ديوان كعب بن زهير ، تحقيق : علي فرعون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط1، 1417 هـ و1997 م ، ص 104.

أما سيف طرفة بن العبد، لا يفارقه فسيفه قاطع رقيق الحدين، كان معه أينما ذهب فالعضب وهي من صفات السيف الحاد الشفرتين وهو ماض يقطع كل من يعترضه ويقف أمامه يقول :

فَأَلَيْتَ لِأَيْفِكَ كَشْحِي بِطَانَةٍ      لِعَضْبِ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدٍ  
حُسَامٌ إِذَا مَا قَمْتِ مُنْتَصِرًا بِهِ      كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءَ لَيْسَ بِمُضِدٍ  
أَخِي ثِقَةٌ لَا يَنْتَثِي عَنْ ضَرْبَتِهِ      إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِرُهُ قَدِي  
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمَ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي      مَنِيْعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي<sup>1</sup>

أما سيف الحارث بن حلزة الإشكري، فيصوره كقطرات الأمطار المتساقطة من السماء، فهي تعرف طريقها المستقيم كحبل طويل يتابع مساره، يقول :

وَحَسَبْتُ وَقَعَ سَيْوُفُنَا بِرُؤُوسِهِمْ      وَقَعَ السَّحَابُ عَلَى الطَّرَافِ الْمَشْرِجِ<sup>2</sup>

وكذلك سيف الشنفرى شبه لونه بلون الملح في بياضه ترى على حديثه بريقا ولمعانا ساحرا يرمق طرف العين بحدته وصفائه يقول :

إِذَا فَرَعُوا طَارَتِ بِأَبْيَضِ صَارِمٍ      وَرَامَتْ بِمَا فِي جَفْرِهَا ثُمَّ سَلَّتْ

<sup>1</sup> طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 2002م، ص28.  
<sup>2</sup> الحارث بن حلزة، ديوان الحارث بن حلزة، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بغداد، 1991م، ص256.

حُسَامٌ كَلَوْنَ الْمِلْحِ صَافٍ حَدِيدَهُ      جَرَّازٌ كَأَقْطَاعِ الْغَدِيرِ الْمُنْعَتِ<sup>1</sup>

ثانيا : الخيل والسيف في شعر صدر الإسلام :

إن العرب كانوا ولا يزالون أقرب الشعوب إلى الفرس وبلادهم، فشعراء صدر الإسلام استحضروا السيف والخيـل في مختلف شعرهم ، وقد وصفوا المعارك الحربية بين المسلمين وبين الفرس والروم، هناك من يصورها كوسيلة لسفر والترحال وهناك من يصورها بأنها أنيسا له في وحدته ، ووسيلة للصبر على قهر الزمان ... إلى غير ذلك من الصفات .

وعلى هذا الأساس قمنا بدراسة ديوان الحطيئة لاستخراج بعض النماذج منها :

يقول الحطيئة في قصيدة يصف فيها غزوة للعراق :

جَمَعْتُ مِنْ عَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدٍ      وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَامٍ

وَمَا رَضِيْتُ لَهُمْ حَتَّى رَفَدْتَهُمْ      مِنْ وَائِلٍ رَهْطٍ بِسِطَامٍ بِأَصْرَامٍ

فِيهِ الرَّمَاخُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ      جَدَلَاءُ مُبْهَمَةٍ مِنْ نَسِيحٍ سَلَامٍ

وَكُلٌّ أَجْرَدٌ كَالسَّرْحَانِ أَتْرَزِهِ      مَسَحَ الْأَكْفُفَ وَسَقَى بَعْدَ إِطْعَامِ<sup>2</sup>

يصور لنا الحطيئة كيف يحضر العدة لخوض الحرب، وقد جمع رجال من مختلف القبائل والعشائر، وتزويدهم بالرماح والدروع التي يحتاجونها، ثم الخيول والتي يتخذونها كوسيلة لتتقل .

<sup>1</sup>، (ديوان الشنفرى)، ص 111.

<sup>2</sup> جـرول الحطيئة العبيسي أبو مليكة ، ديوان الحطيئة ، تحقيق: مفيد محمد قميجة ، دار صادر ، بيروت ، 1981م ، ص 75.

وفي موضع آخر يقول :

جَادَتْ لَهُمْ مُضِرُّ الْعُلْيَا بِمَجْدِهِمْ      وَأَحْرَزُوا مَجْدَهُمْ حِينًا إِلَى حِينٍ  
أَحْمَتِ رِمَاحُ بَنِي سَعْدٍ لِقَوْمِهِمْ      مَرَاعِي الْحُمْرِ وَالظُّلْمَانِ وَالْعَيْنِ  
بِكُلِّ أَجْرَدٍ كَالسَّرْحَانِ مُطْرِدٍ      وَلِثُطْبَةِ كَعْقَابِ الدَّجْنِ تَرْدِينِي<sup>1</sup>

يقصد الحطيئة في هاته الأبيات أن حماية المراعي والديار تكون بامتلاك عوامل القوة واللبؤس والتي تتلخص في السلاح والخيول، فقد قرن الشاعر الحرب بالحيوانات المفترسة والسريعة .

استعمل الحطيئة أسماء الخيل والفرس في قصائده ومن ذلك قوله :

يَوْمَ الْعَدُوِّ وَحَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ      يَصُمُّ السَّمِيعُ جَرَسَهُ وَصَوَالِهِ  
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَقَتْ لَهَا      بِشَبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ مَنَازِلِهِ  
إِذَا فَزَعُوا هَزُوا لِيَوَاءِ ابْنِ حَابِسٍ      وَنَادُوا كَرِيمًا خَيْمَهُ وَشَمَائِلِهِ  
بَنَاتُ الْأَعْرِ وَالْوَجِيهِ وَالْأَحِقَا      يَقُودُونَ فِي الْأَشْطَانِ ضَخْمًا حَجَافِلَهُ<sup>2</sup>

يصف خيول الجيش التي تذهب لمواجهة العدو، تلك الخيول المطيعة والسريعة التي من شدة عهدها تجهض فتنغذى الطير بما تلقيه، وقد سمى خيوله بنات الأعر والوجيه .

<sup>1</sup>المصدر السابق( ديوان الحطيئة )،ص 174

<sup>2</sup>المصدر نفسه (ديوان الحطيئة)،ص 79

وفي موضع آخر يصف مختلف أنواع الأسلحة من رماح وسيوف ودروع، فوصف سنان هذه الرماح، وقد شبهه الرمح بقدامى النسر المتقدمة من جناحيه ومن أمثلة ذلك قوله :

فَكَمْ مِنْ دَارٍ حَيٍّ قَدْ أَبَاحَتْ      لِقَوْمِهِمْ رِمَاحَ بَنِي عَدِي

فَمَا إِنْ كَانَ عَنْ وَدٍ وَلَكِنْ      أَبَاحُوهَا بِصَمِّ السَّمْهَرِيِّ

وَكُلُّ مُفَاضَّةٍ جَدَلَاءَ زَعَفٍ      مُضَاعَفَةٌ وَأَبْيَضَ مُشْرِفِي<sup>1</sup>

### ثالثا : الخيل والسيف في العصر العباسي :

أخذت ثنائية الخيل والسيف حيزا واسعا لدى العديد من الشعراء، كونها من أهم الوسائل المستخدمة في الحرب .

شهد هذا العصر تألقا للشعر من قبل مبدعيه وعلى رأسهم المتنبي الذي له مكانة سامية لم تتح لغيره من شعراء العرب، بحيث أنه كان شاعرا مبدعا عملاقا غزير الإنتاج، وأفضل شعره في وصف المعارك، إذ جاء بصياغة قوية محكمة تجلت في قوة معانيه وجزالة ألفاظه وعباراته الرصينة في قوله:

وَمُرْهَفٍ سَرَّتْ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ      حَتَّى صَرَبَتْ وَمَوْجَ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ

الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبِيدَاءُ تَعْرِفَنِي      وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المصدر نفسه (ديوان الحطينة)، ص140

<sup>2</sup>أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب، ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2011م ص 165.



برزت ثنائية الخيل والسيف وصفاتهما في هذه القصيدة بشكل جلي واضح، من خلاله يبين

لنا المتنبى دور الخيول في الحرب والفروسية من خلال قوله : " الخيل والليل والبيداء تعرفني، أي الليل يعرفني لكثرة سراي فيه، والخيل تعرفني من كثرة ركوبي لها وفروسيتها، فهي رمز للبطولة والشهامة عندهم ".

أما بالنسبة للسيف فيشكل المحور الرئيس في هذه القصيدة وهذا راجع لذكره مباشرة والإشارة إليه من خلال أحد صفاته، ونلمس هذا في قوله : " مرهف أي السيف الذي رقت حواشيه، وكذلك الرمح الذي نال عناية كبرى لدى الشاعر في توظيفه له، فهذه الصفات ترمز للفتك والقوة والبطش ".



## الفصل الأول: شعر الغزوات ، التعريف والخصائص

- مفهوم الثنائية ( لغة واصطلاحاً )
- مفهوم الغزوة ( لغة واصطلاحاً )
- بين الغزوة والسرية
- تعريف السرية
- خصائص شعر الغزوات
- تأثير الإسلام في شعر الغزوات
- التأثر الواضح بالقرآن الكريم

## أولاً: في المفهوم والدلالة

### 1-تعريف الثنائية :

أ. لغة : تَنَى الشيءَ تَنْيَاءً: رَدَّ بعضه على بعض، وقد تَنَّتَى وانْتَتَى.وَأَتَتْأَوْه وَمَتَانِيه: فُؤَاهِ  
وطاقتاه، واحدها تَنِي ومِثْنَاة ومِثْنَاة.<sup>1</sup>

وأيضا :

فالثنائية ماكان ذا شقين والحكم الثنائي مااشترك فيه فريقان والثنائي من الألفاظ المكون من حرفين .

وقال الله تعالى " أَلَا أَنَّهُمْ يَنْتُونِ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ " سورة هود الآية 05.

أي أنها اشترك بين أمرين وتواجهما مع بعض

ب. اصطلاحا : الثنائية من الأشياء ماكان ذا شقين ، والثنائية هي القول بزوجية المبادئ

المفسرة للكون ثنائيةالأضداد وتعاقبها أو ثنائية الواحد والمادة أو عالم المثل وعالم

المحسوسات عند أفلاطون ...<sup>2</sup>

فهي تشمل شيئين متقابلين ومتطابقين ومتماشيين مع بعض.

<sup>1</sup> ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب ، دار صادر،بيروت،ط3، 1414م، ص153 .  
<sup>2</sup> جميل صليبييا،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ،شركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان،1994م،ط1،ج1،ص380.

## 2-تعريف الغزوة:

أ. لغة : الكلام مقصده ، والغزو والقصد، والغزو السير إلى قتال العدو، والمغازي مناقب الغزاة.

1

الغزوة في اللغة "اسم يراد به المرّة الواحدة من الغزو، والغزو اسم من المصدر اللغوي غزا الذي يدلُّ على السير إلى العدو لقتاله ، أو السيطرة على دولة أو منطقةٍ ما، فيقال : غزا غَزَوْا وِغَزَوَانًا ، ويقال أيضا: غزا الشيء أي أنه أرادَه وطلبه، فَغَزَوْا العدو مهاجمته والسير لقتاله ، وتُجمع غزوة على غزوات"<sup>2</sup>

آل عمران 156

قال الله تعالى : ﴿ أَوْ كَانُوا غَزَى ﴾ .

يقول أيضا ابن حجر: يقال غزا يغزوا ومغزى الأصل غزوا والواحدة غزة وغزاة والميم زائدة.

وعن ثعلب ، الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة ، وأصل الغزو والقصد ومغزى الكلام

مقصده ، أي الطلب والقصد.<sup>3</sup>

ب.

اصطلاحا: المراد بالمغازي "ما وقع من قصد النبي □ الكفار بنفسه أو بجيش من قبله"

وقصدهم أعم من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي خلوها حتى دخل مثل : أحد و

الخندق.

<sup>1</sup> المصدر السابق،(لسان العرب)،ص266.

<sup>2</sup>معجم المعاني الجامع، ص203.

<sup>3</sup> ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج7، ط1، ص278.

فالمغازي يقصد بها أن يخرج المسلمون لقتال الكفار بقيادة الرسول □ وغزو العدو ومحاربتة.

فهي المعركة التي جهزها الرسول □ كما أنه حضرها وخرج فيها مع المسلمين لكي يحاربوا الكفار".<sup>1</sup>

أيضا : فإن الغزوة هي الجيش الذي يخرج من بلاده او موطنه قاصدا قتال أهل الكفر ومواجهتهم ، وقد كان النبي □ قائدا ومشاركا في العديد من الغزوات،أما المواجهة التي لا يكون فيها النبي □ فيطلق عليها السرية.

وعليه فإن شعر الغزوات هو شعر يتناول الغزوات والمعارك والمواقف البطولية في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، كذلك يروي الأحداث والوقائع التي وقعت في فترة الغزوات والفتوحات الاسلامية.

### 3- بين الغزوة والسرية :

فقبل تعريفنا للسرية نشير الى الفرق بينها وبين الغزوة ليتضح المعنى؛ فكما يقال بالأضداد تفهم بالمعاني، تختلف الغزوة عن السرية من حيث أن الغزوة هي المعركة التي شارك فيها النبي □ وجهزها وحضرها وخرج فيها مع المسلمون وكان قائدا لها.

أما السرية لم يشهدها الرسول وكانت بقيادة الصحابة، "وسميت السرية سريةً ، لأنها كانت تُرسل ليلا غالب الأحيان ، فيقال فلان سرى أي أنه سار ليلا".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه،(فتح الباري)،ص279.

4-تعريف السرية :

هي العسكر الذي لم يحضره النبي □ ولم يشارك فيه، بل قاده أحد الصحابة، وتسمى أيضا بالبعوث، "وسميت السرايا بهذا الاسم من السري أي المشي ليلا بخفية وسبب إرسالها كي لا يشعر العدو بتحركهم، فيأخذ حذره".<sup>2</sup>

فهنا نجد أن السرية مختلفة عن الغزوة من حيث أن السرية لم يشهدها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشارك فيها.

كذلك يطلق مصطلح السرية على الجملة التي كان النبي □ يبعث بها الصحابة . لاستطلاع أخبار وتكنات أعدائهم، وكذلك بُعثت بعض السريات للقتال، وقد تعددت آراء العلماء في عدد السرايا التي بعثها النبي □ وذكر ابن حجر و الواقدي أن عددهم 36 سرية .<sup>3</sup> وكانت

أولها سرية حمزة بن عبد المطلب إلى البحر وكان للسرايا دور كبير في ردع الكفار .

ومن أهم هذه السرايا :<sup>4</sup>

السنة	القائد	السرية
1هـ	حمزة بن عبد المطلب	سرية سيف البحر

<sup>1</sup> صالح المغامسي، (أبو هاشم صالح بن عواد)، الأيام النضرة في شرح السيرة العطرة، مدار الوطن للنشر، ط1، 2012م، ص13.

<sup>2</sup> محمد العواجي، مرويات الإمام الزهري في المغازي، المكتبة الشاملة، ط1، 2004م، ص37-38.

<sup>3</sup> بريك العمري (بن محمد بريك أبو مائلة)، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، دار ابن الجوزي، ط1، 1996م، ص57.

<sup>4</sup> سليمان المنصور فوري، رحمة للعالمين، دار السلام، ط1، 1998م، ص433.

سرية رابغ	عبيدة بن عبد الحارث بن عبد المطلب	1هـ
سرية الخرار	سعد بن ابي وقاص	1هـ
سرية النخلة	عبد الله بن جحش الاسدي	2هـ
سرية قرقرة القدر	غالب بن الله الليثي	2هـ
سرية قرده	زيد بن حارثة	3هـ
سرية الرجيع	عاصم بن ثابت	4هـ
سرية بئر معونة	منذرين عمرو	4هـ
سرية القرطاء	محمد بن مسلمة الأزنصاري	6هـ

### غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

كان مجموع غزوات النبي □ كما ذكرها المؤرخون وعلماء المغازي، "سبعا وعشرين

غزوة، وبلغ عدد سراياه سبعا وأربعين وقد أشار ابن سعد الى ذلك قائلا : كانت مغازي

النبي ﷺ التي غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكان ماقاتل فيها تسعا، بدر القتال، وأحد، والمريسع، والخذق ، وقريظة ، وخيبر، والفتح، وحنين والطائف<sup>1</sup>.

## 5. خصائص شعر الغزوات :

أ. الملمح والمعجم الديني : يشير بعض الدارسين الى أن ظاهرة التعرض للدين الاسلامي بالنقد والتجريح والانتقاص من قبل شعراء قريش، كانت موجودة وربما بشكل لافت للنظر. "غير أن يد الرواة في عصر التدوين، كان لها دور في اسقاط أكثر ما قيل من شعر في هذه النواحي، وكان الشعر في مكة قد نهض للتحريض على المسلمين، والشفي بقتلاهم والفخر بفروسية قريش وهجاء الرسول ﷺ وأصحابه<sup>2</sup>". ووصف المعارك ومسير الجيش وعدته وعدده وما الى ذلك، كما تحدث شعراء الرسول عن انتصار المسلمين في بدر، وحصار بني قريظة، وفتح مكة وفي أثناء ذلك وصفوا الطعن والاقنتال والضرب، وأدوات الحرب وما الى ذلك، "وإذا كان شعراء الطرفين يشتركان في الأغراض والموضوعات من وصف وتحريض وهجاء وفروسية ورتاء وفخر .. فان المصدرالمعرفي أوالمرجعية تقف علامة بارزة للفرقة أو التمييز بين هذا الاتجاه او ذلك، فالمرجعية عند شعراء قريش هي التراث، هي الماضي في حين هي القران وهي الجديد عند شعراء النبي ﷺ وشتان بين هذا وذاك . "وبما أن القصيدة نتاج فكر شعري تتوشه توترات في داخلية الشاعر نفسه فهو في أول الأمر وآخره

<sup>1</sup> حميد قبائلي، ديوان أشعار المغازي، جمع وشرح وتعليق: حميد قبائلي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2022م، ص9.  
<sup>2</sup> صلاح الدين الهادي، الأدب في عصر النبوة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1987م، ص241.



لايعني ايصال خطاب الى الآخر، وانما خطاب من الذات الى الذات<sup>1</sup>، فالشاعر هنا يدافع عن قضية ويقنع بها الآخر، والملاحظ توظيف المعجم الديني منذ المعركة الأولى ببدر بينهم وبين قريش، ينعنون قريشا بالكفر والضلال ويستخدمون ألفاظا ومعاني مستمدة من العقيدة الاسلامية .

قال حمزة بن عبد المطلب عم الرسول □ يوم بدر ...

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أَفَادَهُمْ  
فَخَانُوا وَتَوَاصَوْا بِالْغُفُوقِ وَبِالْكَفْرِ  
أُولَئِكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي ضَلَالِهِمْ  
وَخَلَوْا لِيَوَاءَ غَيْرِ مُخْتَصِرِ النَّصْرِ فَإِنِّي أَرَى  
مَا لَا تَرَوْنَ وَأَنِّي  
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرٍ

إِلَى أَنْ يَقُولَ ...

وَفِينَا جُنُودَ اللَّهِ حِينَ يَمْدُنَا  
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحُ الذِّكْرِ  
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لِيَوَائِنَا  
لَدَى مَا زِقٍ فِيهِ مَنَائِمُهُمْ تُجْرَى<sup>2</sup>

يبدو من خلال هذه الأبيات، أثر الدين الاسلامي الواضح في نفوس شعراء المدينة، على الرغم من قصر مدة معرفتهم بالاسلام، اذ كان لايزال في بدايته ، لأن معركة بدر وقعت في السنة الثانية للهجرة، ومما يدل على تأثر حمزة بالاسلام لغة وفكرا، استخدام هذه الألفاظ الاسلامية : الكفر . الضلال . ابليس . الخبيث . عقاب الله . جنود الله . جبريل ...

<sup>1</sup> رجاء عيد، القول الشعري : منظورات معاصرة، منشأة المعارف ، اسكندرية، ص108.

<sup>2</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، شرح: مصطفى السقاو، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3، ص9

وأما على مستوى المعاني والفكر ففي قول الشاعر:

تناص أو اقتباس من قوله تعالى: " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُدِّمٌ بِأَفْ مِنْ

المَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ " .  
سورة الأنفال الآية 9

وقوله تعالى: " وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ " .  
سورة ابراهيم الآية 27

و كذلك في قول الشاعر: فحاس بهم ، إنَّ الخبيث إلى غدر

إشارة الى قوله تعالى: " مَا كَانَ اللَّهُ يُنذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَيِّرَ الْخَبِيثَ

مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ " .  
سورة آل عمران الآية

179

ويقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في قصيدة له يوم بدر:

بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ

فَذَاقُوا هَوَانًا مِنْ أَسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَدَلَّةٍ

وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

وَأَمْسَى رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ

مُبَيِّنَةً آيَاتِهِ لِذَوِي الْعَقْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ

وَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَيَقَنُوا

فَرَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ<sup>1</sup>

وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ

ففي البيت الأول تناص من قوله تعالى : " وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ "

سورة آل عمران الآية 179

وفي قول الشاعر وكان رسول الله أرسل بالعدل اقتباس من قوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ

تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ "

سورة الأعراف الآية 141

ب . المعجم الحربي :

إن شعراء الغزوات أيام رسول الله □ ، "كانوا يجمعون بين مهام كثيرة، فكانوا فرسانا

مقاتلين في المعارك، وعلماء يعلمون الناس الأخلاق والقيم والمباديء، وكانوا مؤرخين

<sup>1</sup>المصدر السابق (السيرة النبوية لابن هشام)، ص11-12.

وصحفيين يسجلون كل مايجري في أثناء الإستعداد للمعركة، ويسجلون ويصورون مايدور

في ساحة المعركة، فلا يتركون صغيرة أو كبيرة إلا ويسجلونها بصدق وحماسة".<sup>1</sup>

ولعل مايميز شعرالغزوات في هذه الفترة، "مساهمته في إثراء اللغة العربية بمفرداتها

وصور الحرب والإقتتال في المعارك وأدوات الحرب وغيرها، ذلك كله ساهم في إغناء

المعجم الحربي وتطوير اللغة العربية، وجعلها مطواعة تستطيع أن تعبرعن أغراض الحرب

ومتطلباتها ووصفها بدقة".<sup>2</sup>

فهذا حمزة بن أبي طالب عم الرسول يسجل أسباب أول معركة بين المعسكرين الملكي

والمدني فيقول:

سَارُوا إِلَيْنَا فَالْتَقْنَا عَلَى قَدْرِ

وَكُنَّا طَلَبْنَا الْعِيرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا

لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُنْقَفَةِ السُّمْرِ

فَلَمَّا التَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةً

مُشْهَرَةٌ الْأَلْوَانِ بَيْنَهُ الْأَثْرِ

وَضَرَبَ بَبِيضٍ يَخْتَلِي الْهَامَ حَدُّهَا

ثَلَاثُ مَبِينٍ كَالْمُسْدَمَةِ الزُّهْرِ

فَكَانُوا غَدَاةَ الْبُرِّ أَلْفًا وَجَمْعُنَا

بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الذُّكْرِ

وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا

لَدَى مَازِقٍ فِيهِ مَنَايَاهُمْ تَجْرِي<sup>3</sup>

فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا

<sup>1</sup>محمد مهداوي، شعر الغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم أغراضه وخصائصه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص166.

<sup>2</sup>المرجع نفسه (شعر الغزوات)، ص166.

<sup>3</sup>المرجع نفسه(شعر الغزوات)، ص166.

هنا نجد أن حمزة ابن أبي طالب يبين لنا من خلال هذه القصيدة سبب لقاء طرفين المعسكر الملكي والمدني في معركة بدر، أن المسلمين لم يخرجوا للقتال، بل أنهم قاموا بمعارضة عير قريش القادمة من الشام بقيادة أبي سفيان الذي كان يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان، حتى سمع ان محمد عرض لنا في أصحابه، فخرجت قريش فيما بينها لإنقاذ غيرها وأموالها، فالتقوا عند ماء بدر، واستعدوا للقتال وكان عدد المسلمين أقل من مقاتلي قريش .

### ج . توظيف المعجم التاريخي :

صور الشاعر الأحداث التي تعرض لها المجتمع العربي في العصر الإسلامي، هذا الأخير الذي تميز بكثرة الوقائع ومدى تأثيرها في مجرى التاريخ، وبهذا نجد الشعراء يحاولون التعبير في أشعارهم عن القيم الإجتماعية ومختلف السلوكات والعلاقات في المجتمع، ويكشفون عن العلاقات الإجتماعية الضاربة في أعماق التاريخ، وينقلون لنا تجارب قبائلهم ومختلف الحروب التي خاضوها .

فلهذا أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى السلم، وينبههم من مخاطر الحرب إذ يقول :

لُؤْيَاً وَخُصًّا مِنْ لُؤَيِّ بَنِي كَعْبٍ

أَلَا أْبَلِغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا

وَيُصْبِحُ مَنْ لَمْ يَجِنِ دَنْبًا كَذِي الدَّنْبِ

أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ يُحْفَرَ الثَّرَى

أَوَاصِرْنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ

وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا

أَمْرًا عَلَى مَنْ ذَاقَهُ جَلْبُ الْحَرْبِ

وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا وَرِيْمًا

وشر تباغيكم ودس العقارب

أَعْيِدْكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صَنْعِكُمْ

دروا الحرب تذهب عنكم في المراحب<sup>1</sup>

وقل لهم والله يحكم حكمه

وهنا يحاول أبو طالب أن يصلح بين الطرفين قبل أن تقوم الحرب بينهما، لأنه يعرف

مدى شراسة الحرب وما يخلفه من خسائر، ويدعوهم في الأخير الى تحكيم العقل، يقول: (ذروا

الحرب تذهب عنكم)، أي تجنبوها.

### الإحالة والتلميح :

يأتي التلميح "الخدمة التكتيف والتركيز والإيجاز والإكتفاء، بالإشارة السريعة إلى أحداث

التاريخ، ومعالجة وقائعه معالجة تقرن الحاضر بالماضي أو تحيل إليه، خاصة إذا تعلق

الأمر بتجارب مرت بها الإنسانية، ولا يخفى آثارها على أحد<sup>2</sup> .

فأبو طالب بعد أن أسدى النصيحة إلى الإحالة والتهميش، أحال القوم على حربي داحس

والغبراء وهما قبائل عربية وحرب حاطب أيضا في قوله:

فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبِ حَاطِبِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسِ

طَوِيلَ الْعِمَادِ ، صَبَّغُهُ غَيْرَ خَائِبِ<sup>1</sup>

وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفِ مُسَوْدِ

<sup>1</sup> ابن هشام ، السيرة النبوية، تعليق: طه عيد الرؤوف، ج2، ص4.

<sup>2</sup> جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، منشورات دار مكتبة الحيان، بيروت، ص319.

نجد في هذا التلميح إمام أبي طالب بالتاريخ ودرايته التامة بالوقائع وأيام العرب في الجاهلية، بحيث أنه أشار إلى (داحس) لأنه علم أن الناس لا يجهلون هذه الحرب .

فقد تمكن الشاعر من استغلال التلميح والإشارة إلى أحداث تاريخية ضخمة تتمثل في الحروب السابقة التي خلفت ضحايا ودمار وخراب .  
وكلمة واحدة أيضا عن حرب (حاطب) وهكذا يتضح أن التاريخ لا يمكن أن يكتب بعيدا عن الأدب، والأدب لا يمكن أن يدرس بمنعزل عن الواقع الإجتماعي والنفسي والعلوم الأخرى، والفكر بصفة عامة .<sup>2</sup>

وفي قصيدة تنسب لأبي طالب يمدح فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ويبيكي قتلى قريش في بدر، وذكره نتائج الحرب القاسية وإحالة الناس على ذلك إذ يقول :

أَلَا كَغَبَا فِي الْحُرُوبِ تَحَادَّلُوا	وَأَرَادَهُمْ هَذَا الدَّهْرُ وَاجْتَرَحُوا دَبِيَا
وَعَامر تَبْكِي لِلْمَلَمَاتِ عُدُوَّة	فِيَالَيْتِ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهُمَا قُرْبَا
فِيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلَا	فَدَا لَكُمْ لَا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاْحِس	وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومِ إِذَا مَلَّؤُوا الشَّعْبَا <sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد مهداوي، شعر الغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم أغراضه وخصائصه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص 157.

<sup>2</sup> نوري حمودي القيس، الشعر والتاريخ، مجلة المورد، بغداد، 1979م، ص 36.

<sup>3</sup> المرجع نفسه (السيرة النبوية)، ج 3، ص 27.

نلاحظ أن هذا الشعر لا يختلف عن شعر أبي طالب من ناحية الأسلوب والمعاني، فنجده يدعو القرشيين من أهل مكة ومن المهاجرين إلى المدينة بعدم الاقتتال حيث يقول:

فِيَا أَحْوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَتُوفَلَا      فِدَا لَكُمْ لَا تَبْعُثُوهَا بَيْنَنَا حَرْبًا <sup>1</sup>

فهنا يجد الشاعر أن كل المتحاربين من أصل واحد

وقوله أيضا:

(جيش أبي يكسوم إذا ملؤوا الشعبا) من خلال هذه الإشارة، نجده يطلب من قريش أن تراجع حروب اليمن مع الجيوش الحبشية التي احتلت اليمن، أما أبا يكسوم كان جبارا وطاغية.

نجد أيضا كعب بن مالك يقول في إحدى قصائده يوم الحندق :

نَوَاضِحٌ فِي الْحُرُوبِ مُدْرِيَاتٍ      وَخَوْضٌ ثَقَفَتْ مِنْ عَهْدِ عَادٍ

وَلَمْ نَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتِرَاءً      الْحَمِيرِ الْأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادٍ

أَثَرْنَا سَكَةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا      فَلَمْ تَرَ مِثْلَهَا جَلْهَاتٍ وَادٍ <sup>2</sup>

فالشاعر يعود إلى ذاكرته التاريخية، لاسيما إشارته بتلميحات تقود المتلقي للبحث عن الحقيقة، بحيث أنه بدأ قصيدته بمقدمة تحدث فيها عن استقرار قومه، من طمانينة وأمان

وبعد افتخر بقومه، وهجائه لقريش، ينتقل إلى الوعد والوعيد والتخويف فيقول :

<sup>1</sup>المرجع السابق(السيرة النبوية)،ص27.

<sup>2</sup>المرجع نفسه(السيرة النبوية)، ج3، ص276.



أَجْبِيُونَا إِلَى مَا نَجْتَدِيكُمْ  
مِنَ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّدَادِ  
وَالْأَفَاصِبِ وَالْجِلَادِ يَوْمِ  
لَكُمْ مِنَّا إِلَى شَطْرِ الْمِدَادِ  
نُصَبِّحُكُمْ بِكُلِّ أَحْيِ حُرُوبِ  
وَكُلِّ مَطَهَّمِ سَلْسِ الْقِيَادِ  
خُيُولٌ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ  
خُيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ  
يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْنِعَاتِ  
إِذَا نَادَى إِلَى الْفَرْعِ الْمُنَادِي<sup>1</sup>

نلاحظ في شعر الغزوات أنه يكثر ذكر أسماء الأعلام في قصائد هذا الشعر، والذي يحمل في طياته أغراض الفخر والهجاء أو المدح أو الرثاء .

يقول ضرار بن الخطاب بن مرداس في النصر الذي أحرزه المسلمين يوم بدر :

فَإِنْ تَظْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرِ فَإِنَّمَا  
بِأَحْمَدَ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ  
وَبِالنَّفْرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ  
يُحَامُونَ فِي اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ  
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْرَةٌ فِيهِمْ  
وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعُثْمَانُ مِنْهُمْ  
أُولَئِكَ لَا مَنْ نَتَجَبُّ فِي دِيَارِهَا  
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ  
وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسَطٌّ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُ  
وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ  
بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تُفَاخِرُ  
إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعَبِّ وَعَامِرُ<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المرجع السابق(السيرة النبوية)، ص277.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص14.

تتضمن هذه الأبيات هجاء الشاعر للأنصار من بني النجار والأوس ويفتخر بقريش

ويغزو نصر المسلمين يوم بدر إلى وجود المهاجرين من قريش .

د . تأثير الإسلام في شعر الغزوات :

اعتمد شعر الغزوات على الإقتباس من القرآن الكريم خاصة أنه في زمن الرسول صلى الله

عليه وسلم ، فكانت الألفاظ والمعاني مقتبسة من القرآن الكريم.

د. أ. تعريف الإقتباس :

د. أ. أ. لغة : قال ابن فارس في مقاييس اللغة، "قبس القاف والباء والسين أصل صحيح

يدل على صفة من صفات النار، ثم يستعار من ذلك القبس شعلة النا، قال الله تعالى في

قصة موسى عليه السلام<sup>1</sup>. "إِذْ رَعَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ

طه . الآية 10

مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدَ عَلَى النَّارِ هُدًى "

د. أ. ب. اصطلاحاً : "هو أن يتضمن الكلام شعراً كان أم نثراً ، شيئاً من القرآن أو الحديث لا

على أنه منه ، كقول الحريري فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب،

وعلى هذا فلو أسند الكلام المقتبس إلى الله تعالى أو إلى الرسول □ فلا يسمى اقتباساً"<sup>2</sup>.وقد

ذكره السيوطي في فصل الإقتباس وما جرى مجراه وعرفه بأنه "تضمين الشعر أو النثر

<sup>1</sup>ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق:محمدعبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1979م،ص48.  
<sup>2</sup>القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق: بهيج غزاوي ، دار إحياء العلوم للطباعة والنشر، بيروت، 1998م،ص381.

بعض القرآن لا على أنه منه بالأ يقال فيه، قال الله تعالى ونحوه فإن ذلك حينئذ لا يكون

اقتباساً<sup>1</sup>.

د. ب. نماذج من الإقتباس في شعر الغزوات :

ونقف عند أول شاعر من شعراء المغازي ،شاعر الرسول □ "حسان بن ثابت" الذي له

مكانة في الجاهلية والاسلام لاتخفى عن أحد.

حيث يذكره ابن سلام الجمحي في شعراء المدينة، " مع شعرائها الفحول كعب بن مالك وعبد

الله بن رواحة وقيس بن الخطيم وأبي قيس بن الأسلت، ويقول عنه، أشعرهم حسان وهو

كثير الشعر جیده وقد حمل عليه مالم يحمل على أحد ، لما تعاضت قريش و استتبت ،

وضعو عليه أشعارا كثيرة لاتتقى .<sup>2</sup>

نقف مع حسان في غزوة أحد، ومع قصيدته التي مطلعها من الطويل .

أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ الْوَالِدِ رُبُوعٌ      بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ

وهنا نجد " حسان بن ثابت " متأثرا تاثرا واضحا من خلال الألفاظ والمعاني التي وظفها في

أشعاره في مختلف الغزوات المقتبسة من القرآن .

ومن أمثلة ذلك قوله في رثاء حمزة :

فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتْلِي وَحَمَزَةَ فِيهِمْ      قَتِيلٌ ثَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيعُ

<sup>1</sup>السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت، 1988م،ص314.

<sup>2</sup>ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء،تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني،1980م،ص215.

فَإِنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلَةٌ بِهَا وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعٌ<sup>1</sup>

فجنان الخلد، من الألفاظ المقتبسة من القرآن الكريم، من قوله تعالى " قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جِنَّةُ

الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا " سورة الفرقان الآية 15.

وهو وعد من الله للشهداء الذين ضحوا بالنفس في سبيل الله، أن لهم الجنة وحسن الحاتمة،

وتوعد الكفار بالعذاب، وإلى ذلك أشار حسان بن ثابت في قوله :

وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعٌ .

وهنا يفرق الشاعر المؤمن "بين قتلى المسلمين الذين هم في الجنة يتتعمون، وقتلى

الكفار، وهم في الجحيم يتعذبون، شرابهم الحميم، وهو الماء الحار، وطعامهم الضريع، وإلى

ذلك يشير قول المولى تبارك وتعالى في محكم التنزيل<sup>2</sup>. " لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ،

إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا " . سورة النبا الآيتان 24 و25

وقوله " لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ " .

سورة الغاشية الآيتان 6 و7.

والضريع في لسان العرب : "نبات أخضر منتن يرمي به البحر وله جوف وقيل يبس العرفج

والخلة وقيل مادام رطباً فهو ضريع فإذا يبس فهو الشبرق وهو مرعى سوء لا تعقيد عليه

السائمة شحماً ولا لحماً وإن لم تفارقه إلى غيره ساءت حالها " .<sup>3</sup>

<sup>1</sup>حميد قبائلي، أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم الرؤية والتشكيل الجمالي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2021م، ص214.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، (أشعار غزوات النبي صلى الله عليه والرؤية والتشكيل الجمالي، ص215.

<sup>3</sup>ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدين) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414، ص216.

وهكذا نجد أن الشاعر استقى العديد من المعاني والألفاظ من القرآن الكريم (من سورتي النبأ والغاشية ) والتي شكلت بنية جمالية كلية متداخلة بين المعجم القرآني وأشعاره، وهذا دال على النزعة الإيمانية لدى " حسان بن ثابت " من خلال تضمينه هذه المعاني والألفاظ القرآنية .

وقوله في موضع آخر من القصيدة نفسها :

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمًا بِأُحَدٍ يَعُدُّهُ سَفِيهَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيْعُ<sup>1</sup>

فهذا القول مقتبس من قوله تعالى " وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا " .

وهو اقتباس عدة البلاغيون " محمودا لكون الشاعر قد وظف المعنى المقتبس في سياقه ومقامه، لأن هناك اقتباسات مذمومة استعملت في سياقات الهزل والغزل، وقد شاعت بعد ذلك في العصر الأموي عند الشعراء العذريين والإباحيين على حد سواء " .<sup>2</sup>

لقد فرق "العلماء بين الإقتباس في الشعر وبين الإقتباس في النثر فذهب جمع من العلماء قديما وحديثا إلى تحريمه أو كراهيته في الشعر مطلقا، طلبا لنتزيه القرآن أن ينسب شيء منه للشعر، وقد نفى الله تعالى عن نبيه ذلك في قوله<sup>3</sup> " وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ " .

سورة ياسين الآية 69.

كما نرى بأن كعب بن مالك الأنصاري أحد المتأثرين بأسلوب القرآن الكريم في قوله :

<sup>1</sup>المرجع نفسه ( أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ، الرؤية والتشكيل الجمالي )، ص216.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ( أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، الرؤية والتشكيل الجمالي)،ص216.

<sup>3</sup>ينظر: (أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، الرؤية والتشكيل الجمالي)،ص217.

وكان رسول الله قد قال : أقبِلوا فولوا، وقالوا : إنما أنت ساحر

ونجد عبارة إنما أنت ساحر مقتبسة من معنى قوله تعالى " عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ

سورة ص 4

وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ " .

لدينا شاعر آخر من شعراء الدعوة وهو عبد الله بن رواحة أحد شعراء الدعوة الإسلامية، من

بين الذين كانوا يدافعون ويردون على شعراء قريش، عندما كانوا يهجون ويقذفون الرسول □ بحيث أنه كان يهجوهم بفكرهم وضلالهم .

وكسابقية من شعراء الدعوة الإسلامية" ينهل عبد الله بن رواحة من معجم لغوي يكاد يكون مشتركا في المعاني والألفاظ المستنبطة والمقتبسة من القرآن الكريم، "وفي معرض رثائه لأسد الله حمزة بن عبد المطلب، وكان يرى في فقهه في هذه الغزوة خسارة فادحة تكبدها المسلمون وفقدانه بمثابة المصاب الجلل الذي حل بالرسول وبالأمة الإسلامية جمعا، حيث صور الشاعر فداحة المصيبة بقوله في بكاء حمزة"<sup>1</sup>:

أَبَا يَغْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هَدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبِرُّ الْوَصُولُ<sup>2</sup>

ومن المفردات المقتبسة من القرآن الكريم في هذا البيت ، البر، الماجد وهي أسماء الله الحسنی وصفاته التي يتصف بها جلّ وعلا، فنجد كلمة البر مقبسة من قوله تعالى " إِنْ كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ . سورة الطور الآية 28.

<sup>1</sup>المرجع السابق (أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، الرؤية والتشكيل الجمالي)، ص225.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص225.

ونجد أيضا قصيدة ابن رواحة يستحضر فيها مشاهد النصر والعزة من يوم بدر ويذكر خيبة وخذلان مشركي قريش، حيث يقول :

نَسِيْتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلِيْبِ بَدْرِ      عَدَاةَ أَتَاكُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيْلُ  
 عَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيْعًا      عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ  
 وَعُتْبَةُ وَإِبْنُهُ خَرَا جَمِيْعًا      وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيْلُ  
 وَمَتْرَكُنَا أُمِيَّةٌ مُجْلَعِبًا      وَفِي حَيْرُومِهِ لَدُنَّ نَبِيْلُ  
 وَهَامَ بَنِي رَبِيْعَةَ. سَأَلُوْهَا      فَفِي أَسْيَافِنَا مِنْهَا فُلُوْلُ<sup>1</sup>

وخلاصة القول فإن شعر "عبد الله بن رواحة" في الغزوات، شعر ملتزم بالذود عن عقيدة التوحيد، مجند في خدمتها فقد ذابت ذات ابن رواحة الفردية في كل ما قل وخفت أي صوت شخصي يمكن أن نسمعه عند الآخرين، وأصبح الشاعر لسان الجماعة الإسلامية وقلبها وضميرها"<sup>2</sup>

بمعنى أن الشاعر عبد الله بن رواحة كان يستمد الألفاظ من القرآن الكريم لشعره في

الغزوات بحيث أنه كان ملتزم بالعقيدة . ه ه

التأثر الواضح بالقرآن الكريم :

<sup>1</sup>المرجع السابق ( أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، الرؤية والتشكّل الجمالي)،ص227.  
<sup>2</sup>وليد قصاب ، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، دار العلوم للطباعة والنشر ، بيروت،ط1، 1981م، ص87.

مما لا شك فيه أن شعر الغزوات يحمل في طياته معاني وألفاظ من القرآن الكريم من قبل شعراء الغزوات، وعلى رأسهم شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم " حسان بن ثابت " حيث يقول :

وَأَشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى      مِنْ مَعَشَرَ مُتَأَلِّبِينَ غِضَابِ  
 أَمْوًا بِغَزْوِهِمِ الرَّسُولَ وَالْبُؤَا      أَهْلَ الْقُرَى وَيَوَادِيَ الْأَعْرَابِ  
 جَيْشٌ عُيَيْنَةٌ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ      مُتَحَمِّطِينَ بِحَلْبَةِ الْأَحْزَابِ  
 حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَجَوْا      قَتَلَ النَّبِيِّ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ  
 وَعَدُّوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ      رُدُّوْا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ  
 بِهَبُوبٍ مَعْصِفَةٍ تَفْرُقُ جَمْعَهُمْ      وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْيَابِ  
 وَكَفَى الْإِلَهِ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ      وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابٍ<sup>1</sup>

نجد هنا حسان بن ثابت تأثر متأثرا قويا، واضحا جليا بأسلوب القرآن الكريم، والمعاني الإسلامي، وهذا يعتبر تجديدا في الشعر العربي، فالشاعر يدعو إلى الجديد في المعاني واللغة، كما أنه تأثر بالأسلوب القرآني والفخر الإسلامي .

فقد أراد حسان بن ثابت من خلال قصيدته هذه أن يوصل لنا مشاهد المعركة بين المسلمين والأحزاب والتي أرادوا فيها غزو الرسول □ ومحاربتة، بحيث أن القرآن الكريم

<sup>1</sup>محمد مهدي، شعر الغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، أغراضه وخصائصه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، 2009م، ص209-210.



أشار إلى كل ما دار في هذه الغزوة بالتحديد في سورة الأحزاب يقول الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا9، إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا 10". سورة الأحزاب الآيتان 10.9

وقال أيضا : " لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا 24 وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا 25". الآيتان 24 و 25 من سورة الأحزاب.

والملاحظ هنا أن حسان بن ثابت متأثر بالقرآن الكريم من خلال الألفاظ والأسلوب في القصيدة بحيث أن هذا التأثر يُعد تجديدا في الشعر العربي .

### و. الجديّة والالتزام بالموقف الفكري :

تميز شعر الغزوات بروح الجدّ والالتزام، بالمواقف والدفاع عنها، والابتعاد عن اللهو وكل ما ماشهدناه في الشعر الجاهلي، كما نجد أن هذا النوع من الشعر ابتعد كل الابتعاد عن الغزل .

فكان شعراء المغازي يُسخِّرون أشعارهم للدفاع عن مواقفهم، وإقناعهم أنهم على حق وغيرهم على باطل .

"حيث نجد أن أغلب الشعراء يسعون إلى التخلّص من تقليد الشعر القديم، بما اشتهر به من طوابع ولغة وأساليب".<sup>1</sup>

فأشعارهم تتميز بدقّة العبارة، وبساطة اللغة وجزالة الألفاظ المستقاة من القرآن الكريم، والأسلوب الواضح ، يقول ضرار بن الخطاب في يوم بدر :

وَوَسَطَ بَنِي النَّجَارِ سَوَفَ نَكَرَهَا      لَهَا بِالْقَنَا وَالْدَّارَعَيْنِ زَوَافِرِ

فَنَتْرُكُ صَرَغَى تَعْصَبَ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ      وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِي نَاصِرِ<sup>2</sup>

يعتمد ضرار بن الخطاب أسلوباً مباشراً يخلو من الصور المألوفة في الشعر الجاهلي .

<sup>1</sup>المرجع السابق، ( شعر الغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، أغراضه وخصائصه الفنية)، ص211.  
<sup>2</sup>ديوان ضرار بن الخطاب الفهري، جمع وتحقيق: فاروق أسيلم ابن أحمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1996، ص60-61.

## الفصل الثاني : ثنائية الخيل و السيف في شعرالمغازي

أولاً : ثنائية الخيل والسيف في أشعار غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم :

- ثنائية الخيل والسيف في غزوة بدر
- ثنائية الخيل والسيف في غزوة أحد
- ثنائية الخيل والسيف في غزوة الخندق
- ثنائية الخيل والسيف في غزوة بني قريظة
- ثنائية الخيل والسيف في غزوة ذي قرد (الغابة)

ثانياً : صفات الخيل والسيف

- صفات الخيل
- السيف وصفاته

تمهيد:

لعل مايميز شعر الغزوات هو " ثنائية الخيل والسيف " حيث لاتكاد قصيدة واحدة من قصائد الغزوات لم تتم فيها الإشارة إلى الخيل والسلاح والسيف بالتحديد أو أحد الصفات التي تتصف بها .

وقد احتقى الشعراء القدامى بوصفهما في أشعارهم وبالغوا في ذكرها، وهذا راجع لمدى أهميتها في المعارك، فلا وجود لمعركة دون خيل وسلاح ( سيف ) .

أولا : ثنائية الخيل والسيف في شعر غزوة بدر الكبرى :

تعد غزوة بدر أول معركة من معارك الإسلام وأهمها، حيث سميت بهذا الإسم نسبة إلى منطقة بدر والتي هي بئر مشهورة تقع بين مكة والمدينة المنورة، قادها الرسول صلى الله عليه وسلم مع مجموعة من المسلمين ضد الجيش القرشي، حيث كانت المواجهة بينهم جد شرس وقوية نظرا لعدد الجنود والعتاد بين الطرفين والعدد الأكبر كان لقريش، وانتهت هذه الغزوة بانتصار المسلمين ودفاعهم عن الدين وتعزيز مكانتهم .

ف نجد أغلب شعراء المغازي صوروها في قصائدهم وأخذوا مجرياتها بعين الإعتبا، كل بأسلوبه وطريقة وصفه للمشاهد والأحداث التي جرت فيها، منهم حسان بن ثابت، وضرار بن الخطاب الفهري، حيث يقول هذا الأخير في شأن هذه المعركة :

وَتُرْدِي بِنَا الْجُرْدُ الْعَنَاجِيْجُ وَسَطَكُمْ      بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْفِي النَّفْسَ ثَائِرُ

وَوَسَطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرُهَا      لَهَا بِالْقَنَا وَالِدَارِعِينَ زَوَافِرُ  
فَنَتْرِكُ صَرَعى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ      وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ  
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ نِسْوَةٌ      لَهَنَّ بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ  
وَذَلِكَ أَنَّا لَا تَزَالُ سَيُوفُنَا      بِهِنَّ دَمٌ مِمَّنْ يُحَارِبِينَ مَائِرُ  
فَإِنْ تَظْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرِ فَإِنَّمَا      بِأَحْمَدَ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهوَ ظَاهِرُ  
وَبِالنَّفْرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ      يُحَامُونَ فِي اللَّأَوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ  
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْرَةٌ فِيهِمْ      وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسَطٌ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُ  
وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعُثْمَانُ مِنْهُمْ      وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ  
أَوْلِيكَ لَا مَنْ نَتَجَّتْ فِي دِيَارِهَا      بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تُفَاخِرُ  
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ      إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعَبٍّ وَعَامِرُ  
هُمْ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرِكٍ      غَدَاةَ الْهَيَاجِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكَابِرُ<sup>1</sup>  
يصور لنا الشاعر أهم أحداث معركة بدر الكبرى ووصفه للسيوف ويطشها، والخيول  
المستعدة للقتال وقوتها، وتشبيده ببطولة وشجاعة رجال المسلمين، مما يعكس قوتهم  
وشجاعتهم في مواجهة العدو وانتصارهم عليه .

<sup>1</sup> حميد قبائلي، ديوان أشعار المغازي، جمع وشرح وتعليق: حميد قبائلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ، ط1، 2022م، ص54.

كما تناول الشاعر فخره واعتزازه بالصحابة الأخيار وتأكيدَه على قوتهم وإصرارهم على الجاهزية والقتال .

تعكس هذه القصيدة روح البطولة والفخر والشجاعة والبسالة التي كانت تميز الجنود في المعركة .

تجسدت ثنائية الخيل والسيف في هذه القصيدة في عدة مواضع نذكر منها :

- قوله : تردي بنا الجرد العناجيج، وهنا إشارة من الشاعر إلى سرعة الخيل فالجرد العناجيج هي صفة من صفات الخيل أي الخيل قصيرات الشعرالطوال، أراد ضرار بن الخطاب من خلال هذه الصفة أن يرمز للقوة والفخر والشجاعة فالخيول العربية من أهم وسائل الغلبة والنصر.

وأیضا : الخيل في معرك، وهنا تأكيدَه بأن الخيول حاضرة في المكان الذي تعترك فيه الفرسان أي مكان المعركة .

وكما أعطى للخيل حقه من الوصف ، تسنى له في مواضع عدة لذكر ووصف السيف في قوله : سيوفنا بهن دم وهذا وصف ودليل قاطع للفتك والقوة والدفاع عن الأرض والدين .

وظف الشاعر بحر الطويل لترجمة إيقاعية فنية من خلال التناغم الصوتي والتنسيق بين الأبيات للتعبير عن مشاعره وإيصال فكرته .

استخدم ضرار بن الخطاب لغة واضحة وبسيطة مباشرة من خلال جزالة ألفاظه وقوة معانيها وتركيبه للأفكار مع تركيزه على قيم الشرف والبطولة والفداء .

أما أسلوبه فكان يتمتع بالجرأة والوضوح والتأثر في وصفه لمجريات المعركة مع توظيفه لقوافي ووزن شعري مميز من خلاله جذب الإنتباه والتأثير في المتلقي .

ثانيا : ثنائية الخيل والسيف في شعر غزوة أحد :

ومن أمثلة هذا ما أشار إليه الشاعر ضرار بن الخطاب الفهري في غزوة أحد في رده

على الشاعر كعب بن مالك حيث يقول:

أَيَجْرَعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ	وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
عَجِجُ الْمَذْكِيِّ رَأَى الْفُهُ	تَرَوَّحَ فِي صَادِرٍ مُحَنِجِ
فَرَّاحِ الرُّوَايَا وَغَادِرْنَهُ	يُعْجِعُ قَسْرًا وَلَمْ يَحْدُجِ
فَقَوْلَا لِكَعْبٍ يَتْنِي الْبُكََا	وَاللَّنْيَاءِ مِنْ لَحْمِهِ يَنْضُجِ
لِمَصْرَعِ إِخْوَانِهِ فِي مَكْرٍ	مِنَ الْخَيْلِ ذِي قَسْطَلٍ مُرْهَجِ

وَعْتَبَةٌ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجِ	فِيَا لَيْتَ عَمراً وَأَشْيَاعُهُ
بِقَتْلِي أُصِيبَتْ مِنْ الْخَرْجِ	فَيَشْفُوا النُّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا
أُصِيبُوا جَمِيعاً بِذِي الْأَضْوَجِ	وَقَتْلِي مِنْ الْأَوْسِ فِي مَعْرِكِ
بِمُطْرِدِ مَارِنِ مُخْلِجِ	وَمَقْتَلِ حَمَزَةٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ
بِضْرَبَةِ ذِي هَبَةِ سَلْجِجِ	وَحَيْثُ إِنْتَى مُصْعَبٌ ثَاوِيّاً
تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمُوهِجِ	بِأُحْدِ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ
كَأَسَدِ الْبِرَاحِ فَلَمْ نُغْجِجِ	عَدَاةَ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ
وَأَجْرَدَ ذِي مِيعَةٍ مُسْرَجِ	بِكُلِّ مُجَلَّحَةٍ كَالْعَقَابِ
سَوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِ <sup>1</sup>	فَدُسِّنَاهُمْ ثُمَّ حَتَّى انْتَنَوْا

يصور لنا الشاعر ضرار بن الخطاب الفهري في هذه الأبيات، الأحداث التي وقعت في غزوة أحد "في جبل أحد" وردة على الصحابي (كعب بن مالك) الذي شارك في المعركة وأظهر شجاعته وإخلاصه للإسلام بالدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بكل شجاعة وإقدام ويتضح لنا من خلال هذه الأبيات التي تحمل في طياتها الكثير من العواطف والانتقادات من قبل ضرار بن الخطاب اتجاه كعب بن مالك والمتمثلة في :

- أن كعب بن مالك لا يصبر في مواجهة التحديات ويبيكي من الأزمنة الصعبة، وأنه عجولي في تصرفاته خلال المعركة؛ فهو يظهر ضعفه وتردده في مواجهة الصعاب في القتال والغزوات .

<sup>1</sup>المصدر السابق (ديوان أشعار المغازي)، ص 111-112.



- كذلك تبرز القصيدة شجاعة وقوة ضرار بن الخطاب، حيث يظهر كصورة قوية في المعركة .

وتعزز أيضا فكرة الوفاء للواجب باستعداد المسلمين للقتال بكل قوة وعزيمة وشجاعة في مواجهة العدو خلال الغزوة .

- تسهم هذه القصيدة في انتقادات لشخصية كعب بن مالك من قبل ضرار بن الخطاب من جهة، وشجاعة ضرار وقوته خلال المعركة من جهة أخرى .

ونلمس في الأبيات الأخيرة إشارة من الشاعر " للخيل والسيف " في هذه الغزوة، بحيث يصف قوة وشجاعة المحاربين والحماسة التي يتمتعون بها، فهو يشبه أسياهم باللهب الموهج من شدة قوة وحِدَّة وإصرار الجنود في مواجهة العدو، ويشير أيضا إلى صفة من صفات الخيل ألا وهي الأجرد كرمز وإيحاء منه لسرعة الخيل وأهميتها في المعركة، فلا توجد غزوة دون خيل وسلاح (سيف ) فهما ثنائية توفرت في كل معركة، فالشاعر هنا أعلى من شأن الخيل، يقول الله تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾

سورة الأنفال الآية 60

لقد عبر الشاعر في هذه الأبيات بلغة واضحة صريحة ومباشرة، بحيث أنه استخدمها بشكل قوي لتوجيه الانتقادات والثناء .

كما أنه يعبر من خلال اللغة عن مشاعره بكل وضوح وصراحة مما يضيف ذلك للقصيدة قوة المعاني، في حين يتميز أسلوب ضرار بن الخطاب بالجمالية في التركيب الشعري أي التنسيق بين الأبيات، فهو يظهر قدرته على إيقاع الكلمات بشكل يجذب القارئ ويثير اهتمامه، مما يجعل القصيدة تترك أثرا في النفوس .

كذلك توظيفه لبحر المتقارب مما يعطي للقصيدة إيقاعا وحيوية، ويعكس المواقف البطولية وتأكيد العزم والإصرار في الحرب، ويعزز من تجانس وتناغم الشعر ويضيف لمسة فنية إلى القصيدة .

كما يتجلى أسلوب الشاعر هنا في استخدامه للمفردات التي تعبر عن المشاعر المختلفة بين حزن وفقدان وقوة وشجاعة .

وليبيث الشاعر الحيوية والحركة في هذه اللوحة الشعرية وإعطاء صورة جمالية وفنية عن السيف والخيل فنجد في مثل قوله :

بأُحْدِ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ      تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمُوهَجِ<sup>1</sup>

بحيث شبه الشاعر السيف باللهب الموهج وهذا توضيحا لمدى قوة السيوف في المعركة وهو تشبيه يجسد شجاعة وإستعداد المسلمين للقتال، وهذا تشبيه تمثيلي .

وأيضا :

<sup>1</sup>المصدر السابق ( ديوان أشعار المغازي )،ص 112.

بِكُلِّ مُجَلَّحَةٍ كَالْعُقَابِ وَأَجْرَدَ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجٍ<sup>1</sup>

شبه الشاعر بياض قوائم الفرس (مجلحة) بالعقاب، على نشاطها وحدتها وقوتها .

وأیضا : قال ابن اسحاق ، وقال ضرار بن الخطاب الفهري في يوم أحد :

الْقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْلَا مَقْدَمِي فَرَسِي إِذْ جَاءَتِ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجِرْعِ وَالْقَاعِ

مَا زَالَ مِنَّا بَجَنْبِ الْجُرِّ مِنْ أَحَدٍ أَصَوَاتُ هَامٍ تُرْقِي أَمْرَهَا شَاعِي

وَفَارِسٍ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَفْرِقَهُ أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرَوَةَ الرَّاعِي

إِنِّي وَجَدْتُكَ لَا أَنْفَكُ مُنْتَطِقًا بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَاعِ

عَلَى رِحَالَةٍ مِلْوَا حِ مُثَابِرَةٍ نَحْوَ الصَّرِيخِ إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَاعِي

وَمَا انْتَمَيْتَ إِلَى خَدُورٍ وَلَا كُشْفٍ وَلَا لِنَائِمٍ غَدَاةَ الْبَأْسِ أَوْرَاعِ

بَلْ ضَارِبِينَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا شُمَّ الْعَرَانِينَ عِنْدَ الْمَوْتِ لُذَاعٍ .<sup>2</sup>

يصور لنا الشاعر من خلال هذه الأبيات مجريات المعركة بحيث أنه يصف كيف كان في

مقدمة الفرسان الذين يخوضون المعركة في منخفض الأرض ومنعطف الوادي بأحد بكل

فخر واعتزاز، وهناك أصاب السيف فارسا مفرق رأسه، وقد وفق الشاعر في تشبيه لون هذا

السيف على أنه أبيض كالمح وذلك من شدة بياضه فهما يشتركان في الحدة واللون .

<sup>1</sup> حميد قبائلي ، ديوان أشعارالمغازي ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ط1، 2022م، ص111.

<sup>2</sup> محمد مهداوي، شعر الغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم أغراضه وخصائصه الفنية ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1،

2009م، ص172.

فالشاعر لم يكن من الضعفاء ولا الجنباء ولكنه كان من الفرسان الأبطال الأقوياء فهو

وصف لنا المعركة وصفا دقيقا مشهدا بمشهد ولم يهمل أي جانب في المعركة .

فنجده وظف الخيل والسيف لكي يبرز لنا مدى قوة وشجاعة الفرسان في هذه المعركة

الشرسة، التي يظهر فيها الفارس فوق خيله ومعه سيفه الحاد يسعى إلى الموت سعيا .

استخدم ثنائية الخيل والسيف كرموز للقوة والبطولة، فالخيل رمز للقوة والتحرك السريع

في المعركة ، والسيف يرمز للفتك والغلبة والنص، بحيث نلمس في البيت الرابع صفة من

صفاته ألا وهي صارم في قوله:

إني وجدك لا أنفك منتطقا بصارم مثل لون الملح قطاع<sup>1</sup>

فالصارم هاهنا هو السيف القاطع ومن خلاله إبراز وتوضيح شراسة وحدة المعركة بين

الطرفين .

يتضح لنا أن لغة ضرار بن الخطاب واضحة ومباشرة، يعبر من خلالها عن مجريات

الغزوة وكل ما تتضمنه من أحداث ووقائع ما زاد القصيدة قوة في المعنى، أما بالنسبة

لأسلوبه فيتميز بالجمالية وجزالة الألفاظ واستخدامه للمفردات الواضحة التي لها علاقة

بالمعنى المراد إيصاله وكذلك التنسيق بين الأبيات الشعرية بطريقة تجذب اهتمام المتلقي .

ثالثا : ثنائية الخيل والسيف في غزوة الخندق ( الأحزاب ) :

<sup>1</sup>المصدر السابق، (شعر الغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم أغراضه وخصائصه الفنية)، ص172.

تعدد شعراء المغازي في كتابتهم لقصائد ووقائع تصور وتبث لنا أحداث غزوة الخندق

حيث يقول ضرار بن مرداس أخ بني محراب بن فهر في يوم الخندق :

وَجُرْدًا كَالْقَدَّاحِ مُسَوَّمَاتٍ      نَوْمٌ بِهَا الْغَوَاةُ الْخَاطِئِينَ

كَأَنَّهُمْ إِذَا صَالُوا وَصَلْنَا      بِبَابِ الْخَنْدَقِ مَصَافِحُونَا

أَنَسٌ لَا نَرَى فِيهِمْ رَشِيدًا      وَقَدْ قَالُوا أَلَسْنَا رَاشِدِينَ

فَأَحْجَرْنَا هُمْ شَهْرًا كَرِيئًا      وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَ

نُرَاوِحُهُمْ وَنَعْدُو كُلَّ يَوْمٍ      عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مُدْجِحِينَا

بِأَيْدِينَا صَوَارِمَ مُرَهَفَاتٍ      نَقْدُ بِهَا الْمَفَارِقِ وَالشُّنُونَا

كَأَنَّ وَمِيضَهُنَّ مُعْرِيَاتٍ      إِذَا لَاحَتْ بِأَيْدِي مُصَلَّتِينَا

وَمِيضُ عَقِيْقَةٍ لَمَعَتْ بَلِيلٍ      تَرَى فِيهَا الْعَقَائِقُ مُسْتَبِينَا

فَلَوْلَا خَنْدَقُ كَانُوا لَدَيْهِ      لَدَمَّرْنَا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

وَلَكِنْ حَالٌ دُونَهُمْ وَكَانُوا      بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّدِينَ<sup>1</sup>

<sup>1</sup>حميد قبائلي، ديوان أشعار المغازي، جمع وشرح وتعليق: حميد قبائلي، مركز الكتاب الأكاديمي ، ط1، 2022م، ص185.

يبرز لنا الشاعر من خلال قصيدته هذه أهم مجريات المعركة يوم الخندق، ( الأحزاب )  
 ففي هذه الغزوة ، قدم عدد من حلفاء بني النضير إلى مكة يحرضون قريشا على قتال  
 الرسول □ ، واستجابت لذلك واتجهوا إلى المدينة، وعند سماع الرسول □ بخروجهم أمر  
 بحفر خندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه، بحيث كانت الأحداث مليئة بالتحديات  
 والصراعات بينهم، فكان المسلمون ثلاثة آلاف، بينما كان عدد القريشيين عشرة آلاف،  
 استمرت هذه المعركة حتى أرسل الله على الأحزاب ريحا شديدة في ليلة باردة، مزقت خيامهم  
 وأصابهم الرعب ورحلوا، وفي الأخير حقق المسلمون النصر .

فيذهب الشاعر هنا للإشارة إلى الخيل من خلال صفة من صفاتها وهي أجرد ،  
 فالجرد هو الخيل قصير الشعر ، استخدم ضرار بن الخطاب هذا المصطلح وهذه الصفة  
 ليجعل من الصورة أكثر وضوحا ، بحيث أنه لم يذكر لفظة الخيل ، بل أشار إلى صفة من  
 صفاتها دليلا على قوتها وأهميتها في الحرب ، فنجد أنها شبيهة بالقذاح مسومات أي السهام  
 التي عليها علامات .

وأیضا يشير الشاعر إلى السيف في قوله صوارم مرهفات أي السيوف القاطعة التي  
 رقت حواشيها ، فهو استخدم هذه الصفة لكي يبين لنا مضائها وقوة بطشها، ما حقق تشابها  
 في الثنائية فكما أعطى للخيل صفة في المقابل قابل ذلك بصفة من صفات السيف، مما  
 يدل على براعة التصوير عند العرب .

تميزت لغة ضرار بن الخطاب بالوضوح والقوة في المعاني والمفردات التي وظفها في هذه

القصيدة .

استخدم الشاعر لغة سليمة تتميز بالبساطة والوضوح مما يعكس روحه البطولية في تلك الفترة (فترة المعارك والغزوات ) فهو يعبر من خلال اللغة عن الأحداث التي مرت في الغزوة ويصورها تصويرا دقيقا وواضحا ، فيبرز لنا من خلالها القوة والشجاعة والصمود في وجه الأعداء .

نلاحظ أن أسلوب ضرار بن الخطاب يتميز بالشجاعة والفخر بالمسلمين ، كذلك يتميز بالوضوح والتأثير ، فالوضوح من ناحية أنه استخدم لغة قوية وأسلوب واضح ليصوغ قصائده .

أما بالنسبة للتأثير، تركه في نفوس السامعين والمتلقين لقصائده أثرا قويا بالغ الأهمية .

✓ يرد كعب بن مالك في موضع آخر من نفس الغزوة على الشاعر ضرار بن الخطاب

فيقول:

وَسَائِلُهُ تَسَائِلُ مَا لَقِينَا	وَلَوْ شَهِدَتْ رَأَتْنَا صَابِرِينَا
وَصَبْرُنَا لَا نَرَى لِلَّهِ عَدْلًا	عَلَى مَا نَابَنَا مَتَوَكِّلِينَا
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ	بِهِ نَعْلُو الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِينَا
نُقَاتِلُ مَعْشَرَ ظَلَمُوا وَعَقُّوا	وَكَانُوا بِالْعَدَاوَةِ مُرْصِدِينَا
نُعَاجِلُهُمْ إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا	بِضَرْبٍ يُعْجِلُ الْمَتَسَرِّعِينَا

كغُذْرَانِ الْمَلَا مُتَسَرِّبِلَيْنَا

تَرَانَا فِي فَضَافِضَ سَابِغَاتٍ

بِهَا نَشْفِي مِرَاحَ الشَّاغِبِينَا<sup>1</sup>.

وَفِي أَيْمَانِنَا بِيضَ خِفَافٍ

يعتبر الشاعر كعب بن مالك عند العرب ، الوسيلة الإعلامية التي تعبر وتصور لنا المواقف والمعارك و المشاعر وتتنقل كل مجريات الصراع مشهدا بمشهد، فهو دافع عن الإسلام بلسانه وبسيفه ، فبلسانه في قصائده من خلال تعبيره عن كل الأحداث وتصويرها لنا، وبسيفه في مشاركته في الغزوات ودفاعه عن الدين .

يصور لنا الشاعر جهاد المسلمين تحت راية الرسول □ في غزوة الخندق وانهزام المشركين فيها بعد تحالفهم مع الأحزاب (أي مجموعة من القبائل) على الرسول صلى الله عليه وسلم ، بحيث أنه كان متأثرا بالإسلام ويظهر ذلك من خلال جزالة ألفاظه وقوة معانيه التي استقاها من القرآن الكريم على حد قوله :

صابرينا، متوكلينا، النبي .. وهذا لكي يبرز لنا أهم أحداث الغزوة ومدى تأثير الإسلام فيها كذلك يفتخر الشاعر بالأنصار والإعتزاز بانتصاراتهم ويعلي من شأنهم .

وليضفي الشاعر الجمالية الفنية في قصيدته، استخدم العديد من الصور البيانية لتعزيز و توضيح المعاني، فنلمس في البيت السادس تشبيه في قوله :

كغُذْرَانِ الْمَلَا مُتَسَرِّبِلَيْنَا<sup>2</sup>

تَرَانَا فِي فَضَافِضَ سَابِغَاتٍ

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ( ديوان أشعار المغازي ) ، ص186-187.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ( ديوان أشعار المغازي )، ص186.



بحيث أنه أراد بالفضاض ، الدروع أي الثوب الفضفاض الواسع والسابع أي الكامل التام.

شبه الشاعر الدروع بالثياب عند تصويره لمشهد الفرسان في دروعهم بمشهد الغدران المتألثة في الأرض و هو تشبيه مرسل مجمل ، من خلاله بعث المعنى إلى النفس بوضوح مؤيد بالبرهان قصد الإقناع .

وأيضاً استخدم الشاعر أسلوب انشائي في قوله :

وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ      بِهِ نَعْلُو الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِينَ<sup>1</sup>

فهو يمدح الرسول □ ووصفه بالصدق .

يمتاز شعر كعب بن مالك باستخدامه المعاني القرآنية والألفاظ المألوفة، في ظل اللغة البسيطة السهلة الواضحة.

أما أسلوبه فكان واضحاً، بحيث لا يعتمد على المبالغة و الخيال في شعره فهو يربط التجربة بالتعبير و الصدق الفني، كذلك يعبر عن الأحداث بطريقة ملموسة ومؤثرة من خلال براعة الصور في وصف المشاهد والمشاعر .

نجد أيضاً من أهم شعراء غزوة الخندق كعب بن مالك الذي يتمتع بموهبة شعرية فذة حيث يقول :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُمَعِّعُ بَعْضُهُ      بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ

<sup>1</sup>حميد قبائلي، ديوان أشعار المغازي، جمع وشرح وتعليق: حميد قبائلي ، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، 2022م، ص186.

فليأت مأسدة تُسنُّ سيوفها	بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلمين فأسلموا	مُهجاتِ أنفسهم لربِّ المشرق
في عصابة نصر المعلمين فأسلموا	مُهجاتِ أنفسهم لربِّ المشرق
كُلُّ سَابِغَةٍ تَخْطُ فُضُولَهَا	كالنَّهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرْقِقِ
بِيضَاءٍ مُحْكَمَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا	حَذَقُ الْجَنَادِ بِذَاتِ شَكِّ
جدلاءٍ يَحْفَظُهَا نِجَادٌ مُهَيَّبٌ	صَافِي الحَدِيدَةِ صَارِمِ ذِي رَوْنِقِ
تَلَكُّمَ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا	يَوْمَ الهَيَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَصْدَقِ
نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرْنَا بِخَطُونَا	قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
مَا حَلَّ بِالْأَعْدَاءِ مِثْلُ لِقَائِنَا	يَوْمَ النَّجَاحِ وَبَيْنَنَا بِالْخَنْدَقِ
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتِهَا	بَلَهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَضَمُّ تَخْلُقِ
نَلْقَى العَدُوَّ بِفَخْمَةٍ مَلْمُومَةٍ	تَنْفِي الجَمُوعِ كَقَصْدِ رَأْسِ المَشْرِقِ
وَنُعِدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصِ	وَرِدٍ وَمَحْجُولِ القَوَائِمِ أَبْلَقِ
تُرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كُمَاتِهِمْ	عِنْدَ الهَيَاجِ أُسُودُ طَلِّ لَثِقِ . <sup>1</sup>

<sup>1</sup>المصدر السابق( ديوان أشعار المغازي )، ص194.

يصف لنا كعب بن مالك المواقف والأحداث التي وقعت في غزوة الحندق، والتي يشير فيها إلى القوة والعزيمة استعدادا للقتال موظفا هو الآخر ثنائية الخيل والسيف، بحيث أنه رمز للخيل ببعض من صفاتها بدلا من أن يذكرها مباشرة ، وهذا لكي يبرز لنا السرعة والقوة والشغف بها وبروزها بشكل جلي في قصيدته نظرا لأنها من أهم الوسائل المستخدمة في القتال ، في قوله :

وَنُعِدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصٍ      وَرِدٍ وَمَحْجُولٍ الْقَوَائِمِ أَبْلَقٍ<sup>1</sup>

فالمقلص صفة من صفات الخيل العربية فهو الجواد الخفيف، طويل القوائم، منتظم البطن ، جهز لقتال الأعداء من قبل المسلمين ، ومحجول القوائم أي قوائمه بيضاء تخالف لونه الكامل ، فالشاعر أراد بهذا الوصف الإعلاء من مكانته لمساهمتها بشكل كبير في الغزوة مع تحقيق الإنتصارات الكبيرة .

وأيضا نجده رمز للسيف بالمهند والصارم في قوله :

جَدَلَاءُ يَحْفَرُهَا نِجَادٌ مُهَنْدٌ      صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ<sup>2</sup>

فالمهند صفة من صفات السيف وسمي بالمهند لأنه صنع في بلاد الهند، استخدمه الشاعر ليبين مدى أهميته وفتكه في المعركة وكذلك قوله صارم، وهو القطع وشدة المضاء ودليل على قوة البطش .

<sup>1</sup>المصدر نفسه( ديوان أشعار المغازي )، ص194.  
<sup>2</sup>حميد قبائلي، ديوان أشعار المغازي، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، 2022م، ص 194.

برزت ثنائية الخيل والسيف وصفاتها في القصيدة بشكل واضح ومكرر دليلا على القوة والشجاعة والتحدي والمواجهة .

وظف كعب بن مالك لغة واضحة مباشرة وأسلوبا حسنا من خلاله إيصال المعاني والتأثير في المتلقي والقدرة على توظيفه لموهبته بطريقة فنية متميزة بعيدة عن التعقيد واستخدامه لتشبيهات معبرة لوصف المشاهد والأحداث التي شهدتها الغزوة كتشبيهه للفرسان عند الهياج بالأسود من القوة والسرعة ، مما يجعل قصائده سهلة الفهم ومؤثرة في النفوس .

استخدم الشاعر بحر الكامل بشكل متقن من خلال التنسيق بين الأبيات وإبراز القوة اللغوية والتعبيرية ، مع اعتماده على تنوع القافية والوزن في الأبيات مما زاد القصيدة رونقا وتأثيرا في السامعين .

استمر شعراء المغازي في وصفهم وسردهم لأحداث ووقائع غزوة الخندق في قصائدهم ومن بينها، مقتل "عمرو بن ود" من قبل "الإمام علي" في هذه المعركة، فنجد هيبرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ويبيكي عمرا ويذكر قتل علي إياه حيث يقول :

وَأَصْحَابِهِ جُبْنَا وَلَا خِيْفَةَ الْقَتْلِ	لَعَمْرِي مَا وَلِيْتَ ظَهْرِي مُحَمَّدًا
لِسَيْفِي غَنَاءٌ إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي	وَلَكِنِّي قَلْبَتِ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ
صَدَدْتُ كَضِرْعَامٍ هَزَبِرِ أَبِي شَبْلِ	وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مُقَدَّمًا
مَكْرًا وَقَدَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي	ثَنَى عِظْفُهُ عَنِ قَرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ

فَلَا تَبْعُدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا      وَحُقَّ لِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي

وَلَا تَبْعُدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا      فَقَدْ بِنْتُ مَحْمُودَ الثَّنَا مَا جَدَّ الْأَصْلِ

فَمَنْ لِيَطْرَادِ الْخَيْلِ تُفَدِّعُ بِالْقَنَا      وَلِلْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبُزْلِ

هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارِهَا      وَفَرَجَهَا حَقًّا فَتَى غَيْرَ مَا وَعَلِ

فَعَنْكَ عَلِيٌّ لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِ      وَقَفْتُ عَلَى نَجْدِ الْمُقَدِّمِ كَالْفَحْلِ

فَمَا ظَفِرَتْ كَفَّاكَ فَخْرًا بِمِثْلِهِ      أَمِنْتُ بِهِ مَا عِشْتُ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ<sup>1</sup>

يذكر الشاعر في هذه القصيدة حادثة قتل "علي" "لعمرو بن ود" في غزوة الخندق، وتويته بعد أن فر من المعركة، فقد كان علي كرم الله وجهه من المقاتلين في سبيل الله، وهو سبب من أسباب نصر المسلمين في مشاهد مختلفة، حيث جرت معركة المبارزة بينه وبين عمرو بن ود، في الخندق الذي حفره المسلمون للدفاع عن المدينة المنورة .

بدأت هذه المعركة بحوار وانتهت بمقتل عمرو بن ود بضربة قوية بسيف علي بن أبي طالب ، حيث تعد هذه المواجهة من أقوى لحظات الغزوة وهذا لتمييزها بالشجاعة من قبل الطرفين .

<sup>1</sup>المصدر السابق، ( ديوان أشعار المغازي )، ص 202.



كذلك يبرز لنا الشاعر حزنه وندمه على فعلته عند فراره من المعركة .

بالإضافة إلى ذلك ، فإن القصيدة تعكس لنا قيما مختلفة متمثلة في الشجاعة ، والوفاء

والقوة التي تميز بها المجتمع الإسلامي، ونختص بها هنا هيبة بن أبي وهب .

يوضح الشاعر من خلال هاته الأبيات معركة تتمثل في الصراع مع الكفار والشجاعة

والفخر والمجد في القتال في قوله :

✓ لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي، فاستخدامه للفظة السيف تجسد منه للعزم والقوة في

مواجهة الأعداء، ورمزا للفتك والشجاعة والبسالة من خلاله العزم على التحدي.

كذلك يشدد الشاعر على بطولة الفرسان وقدرتهم على التحمل والصمود في وجه الأعداء، وتحدي المعارك بواسطة الخيول والسيوف التي ترمز للتضحية والتصميم على الدفاع عن الدين وتحقيق الإنتصا، فالشاعر يحمل سيفه ويقا تل على ظهر خيله مبينا هنا مكانة هذه الثنائية في المواجهة والصراع .

لقد تميزت لغة وأسلوب هيبرة بن أبي وهب بالعمق والشاعرية ، بحيث أننا نجده يعبر عن مشاعر (الندم والحزن والبكاء والإعتذار) والتوبة أخيرا بشكل جد مؤثر .  
وأیضا اتسم أسلوبه بالبساطة والوضوح والمباشرة واستخدامه للألفاظ بعناية ، وتجسيده للمشاهد بعمق العاطفة ؛ أي تصويره للأحداث من خلال ألفاظ دالة على الحزن والندم .  
ونجد أيضا "حسان بن ثابت " شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في شأن " عمرو بن ود " :

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَبْتَعِي      بَجُنُوبٍ يَثْرِبَ نَأْرَهُ لَمْ يُنْظَرْ  
فَلَقَدْ وَجَدْتَ سَيُوفَنَا مَشْهُورَةً      وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرَ  
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرِ عَصْبَةً      ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ  
أَصْبَحْتُ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ      يَا عَمْرُو أَوْ لِحَسِيمٍ أَمْرٍ مُنْكَرٍ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>حميد قبائلي، ديوان أشعار المغازي، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، 2022م، ص204.

يصور لنا "حسان بن ثابت" لوحة شعرية تاريخية في ظل المعركة (غزوة الخندق )

بحيث يمجّد شجاعة وتضحية " عمرو بن ود " في مواجهة الأعداء ودفاعه عن الإسلام والمسلمين .

يعبر الشاعر عن فخره بالسيوف والجياد التي استخدمها الرسول □ وأشياعه في الغزوة، بحيث يقول سيوفنا مشهورة أي أنها اشتهرت بفضل شجاعة وصرامة وقوة المسلمين، أما عن الخيول فقال وحيادنا لم تقصر فالجياد جمع جواد وهو السابق أي الخيل النجيب الأصل والسريع، فذكره للخيل والسيف أو أحد صفاتهما دليلاً منه عن مدى القوة والتصميم على النصر والدفاع عن المدينة المنورة والتحدي في مواجهة العدو.

تعكس هذه الثنائية عند حسان بن ثابت في قصيدته الروح القتالية والشجاعة التي أبدأها المسلمون خلال هذه المعركة .

لقد استخدم " حسان بن ثابت " في هذه القصيدة في شأن عمرو بن ود، لغة تتميز بالقوة

الشعرية من خلال الألفاظ، حيث يجمع بين البساطة والعمق في التعبير، لكي ينقل فكرته وتأثيرها في المتلقي، أما بالنسبة لأسلوبه فيتميز بالوصف الدقيق وتنوع المفردات، والتناغم الموسيقي في الأبيات بإستخدامه لبحر الكامل ليعزز من جاذبية القصيدة ويحسن من أثرها في الأذان الصاغية .

رابعا : ثنائية الخيل والسيف في غزوة بني قريضة :



لقد برزت ثنائية الخيل والسيف في قصائد الشعراء في غزوة بني قريضة بشكل جلي واضح وعلى رأسهم شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث يقول :

أَلَا يَا لِقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمَّ دَافِعٌ      وَهَلْ مَا مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعٌ

تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَافَّتَتْ      بَنَاتُ الْحَشَا وَإِنهَلَّ مِنْي الْمَدَامِعُ

صَبَابَةٌ وَجِدٍ ذَكَّرْتَنِي أَحِبَّةً      وَقَتْلَى مَضَوْا فِيهِمْ نُفَيْعٌ وَرَافِعٌ

وَسَعْدٌ فَأَضَحُوا فِي الْجِنَانِ وَأَوْحَشَتْ      مَنَازِلُهُمْ وَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ

وَفَوَا يَوْمَ بَدْرِ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ      ظِلَالُ الْمَنَايَا وَالسُّيُوفُ الْتَوَامِعُ

دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكُلُّهُمْ      مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعٌ.<sup>1</sup>

تناول حسان بن ثابت في هذه القصيدة مأساة مقتل سعد بن معاذ سيد الأنصار أيده الله

في الحكم، وبكائه عليه وعلى رجال من أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم في يوم

قريضة من خلال تعبيره عن الحزن والمأساة والألم الذي ألم بالمسلمين نتيجة الأحداث التي

جرت في غزوة بني قريظة والتي تعرضت فيه المدينة المنورة للهجوم من قبل الأعداء .

فبنو قريظة هم صنف من اليهود خانوا العهد مع الرسول □ ، وتأمروا مع الأحزاب

ضد الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة وهذا لحصار المدينة المنورة وعدم انتشار

الإسلام ، بتفضيلهم للقتل والحرب، قال الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

<sup>1</sup>المصدر السابق، ( ديوان أشعار المغازي )، ص 208-209.

عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا{

الأحزاب: 9

والجنود هم قريش و غطفان و بنو قريظة و كانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح

الملائكة .

أشار الشاعر للسيف في قوله والسيوف اللوامع، أي أنها براقعة و ماضية مما يظهر

جاهزية وقوة و استعداد المسلمين لمواجهة العدو .

لقد عبر الشاعر بكل وجدانية و مشاعره الحزينة عن الألم الذي أصاب المسلمين بفقدانهم

أحببتهم في المعركة من خلال لغة واضحة و ألفاظ معبرة تصف الحالة الحزينة لسعد بن معاذ

و البعض من الصحابة .

استخدم الشاعر أسلوب يتميز بالعمق و البساطة بحيث أن ألفاظه كانت مؤثرة جدا، من

خلالها نقل المشاعر و الأحداث بوضوح .

وظف حسان بن ثابت بحر الطويل بشكل مميز يعكس مدى عمق المشاعر و الأحاسيس

التي يحملها في وجدانه مما أتاح له حرية أكبر في التعبير و إيصال الأحداث لنا من خلال

مشاعره .

بالإضافة إلى ذلك، يسهم هذا في تأثير القصيدة في المتلقي بإبراز الحزن و الألم الذي أصاب

الشاعر و الصحابة .

وفي موضع آخر من يوم قريظة يقول حسان بن ثابت :

لَقَدْ لَقِيتَ قُرَيْظَةً مَا سَاَهَا	وَمَا وَجَدْتَ لِدُلٍّ مِنْ نَصِيرِ
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِ	شَوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ
غَدَاةً أَتَاهُمْ يَمْشِي إِلَيْهِمْ	رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى	بِفِرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالصُّقُورِ
تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ	دِمَائُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْعَبِيرِ
فَهُمْ صَرَعى تَحَوُّمُ الطَّيْرِ فِيهِمْ	كَذَلِكَ يُدَانُ ذُو الْفَنَدِ الْخَفُورِ
فَأَرِدُفٍ مِثْلَهَا نُصْحًا قُرَيْشًا	مِنَ الرَّحْمَنِ إِنْ قَبِلْتَ نَذِيرِي . <sup>1</sup>

يظهر لنا الشاعر من خلال هاته الأبيات مواقف البطولة والشموخ في يوم قريظة، ومأساته على المسلمين بما حل بهم والحزن والبلاء والألم الذي يشعر به اتجاههم .

أشار حسان بن ثابت إلى سرعة خيل الرسول □ ، وشبهها بالصقور لأنها كانت تتميز بالجمال والقوة والسرعة والصبر على التحمل في الظروف الصعبة لتحقيق النصر، في قوله : له خيل مجنبة تعادى أي أنها خيل أصيلة وسريعة ، بحيث أنها كالصقور في المنافسة.

<sup>1</sup>حميد قبائلي، ديوان أشعار المغازي، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، 2022م، ص210.

○ فهو يصور لنا الفارس وهو متحكم بخيله القوية والسريعة مثل سرعة الصقر في تحليقة .

تلعب لفظة الخيل دورا مهما في الغزوة عامة والقصيدة خاصة، فقد استخدمها الجنود كوسيلة للقتال والهجمات السريعة، فهي رمز للشجاعة والقوة والإنتصار .

○ تميزت لغة وأسلوب حسان بن ثابت بالقوة والعمق في الشاعرية حيث يعبر عن

الأحداث بشكل مؤثر بإستخدامه تشبيهات وصور معبرة تصف لنا المعركة .

○ كذلك استخدمه لألفاظ ومعاني واضحة بسيطة من خلالها إيصال المعنى بشكل مؤثر في المتلقي .

○ تميز تعبير الشاعر في هذه القصيدة بقوة العبارة والتنسيق بين الأبيات والمضمون

بإستخدامه بحر الوافر مما ساعده في إيصال مشاعره وأفكاره لنا وإعطاء إيقاع مميز للقصيدة .

**خامسا : ثنائية الخيل والسيف في غزوة ذي قرد ( الغابة ) :**

كانت قبائل قريش دائمة العداة والمجاهرة بالسوء للمسلمين والإعتداء المكرر عليهم .

تعتبر هذه الغزوة كلها للصحابي الجليل سلمة بن الأكوع ، والذي نعت بالأسد لقوته

وشجاعته، وكان أسرع العرب أكثر حتى من الخيل، أول الفرسان وصولا للعدو . بحيث

طاردهم وحده حتى لحق به المسلمون .

سميت هذه الغزوة بذي قرد للماء الذي نزل به الرسول صلى الله عليه وسلم، أما الغابة فهي موضع في شمال غرب المدينة تعرف بالخليل .

احتفى البعض من الشعراء بأحداث هذه الغزوة في قصائدهم نذكر منهم شاعر الرسول □  
" حسان بن ثابت " حيث يقول :

لَوْلَا الَّذِي لَأَقْتُ وَمَسَّ نُسُورُهُ	بِجَنُوبِ سَايَةِ أَمْسٍ فِي التَّفَوَادِ
لَلْقَيْنُكُمْ يَحْمِلُنَ كُلُّ مَدَجِّجٍ	حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدُ الْأَجْدَادِ
وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا	سَلِمَ عَدَاةَ فَوَارِسِ الْمِقْدَادِ
كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا	لَجَبًا فَشَكُّوا بِالرِّمَاحِ بَدَادِ
كُنَّا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ	وَيُقَدِّمُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوَادِ
كَأَلَّا وَرَبَّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى	يَقْطَعْنَ عُرْضَ مَخَارِمِ الْأَطْوَادِ
حَتَّى نُبِيلَ الْخَيْلَ فِي عَرِصَاتِكُمْ	وَنُوبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ
رَهْوًا بِكُلِّ مُقْلَصٍ وَطِمْرَةٍ	فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنَ وَوَادَى
أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَلَا حَ مَثُونَهَا	يَوْمَ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمَ طِرَادِ
فَكَذَلِكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَلْبُونَةٌ	وَالْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادِ
وَسَيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي	جُنْنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةَ الْمُرْتَادِ
أَخَذَ الْإِلَهَ عَلَيْهِمْ لِحْرَامِهِ ۝	وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ . <sup>1</sup>

<sup>1</sup>المصدر السابق،(ديوان أشعار المغازي)، ص 215-216.

يصور لنا الشاعر وقائع غزوة ذي قرد، من خلال وصفه للخيل والسيوف بأحد من صفاتها وكذلك ذكرها مباشرة، فعندما يذكر الخيل يشير إلى السيف في موضع آخر بالمقابل إن رمز بأحد صفات السيف لم يهمل صفة من صفات الخيل وهنا نجد أن الثنائية تحققت بشكل واضح جلي مما زاد القصيدة قوة في المعاني بالتالي حسنا للإصغاء، حيث يقول في شأن الخيل نبيل الخيل في عرصاتهم أي جعلها تبول على عرصاتكم وكذلك الإشارة إلى صفاتها كالجواد، الجياد، مقلص، وهذا ليبين سرعة وقوة وأصالة الخيول في الغزوة .

أما بالنسبة للسيوف فقد أشار إليها من خلال صفاتها وأنواعها كالرماح التي تعتبر من أجود أنواع الأسلحة الفتاكة والقوية التي تم استخدامها في الغزوة بهدف التحدي والإنصار . وأيضاً قوله : سيوفنا بيض الحدائد تجتلي، أي سيوفنا بيضاء فتاكة تقطع وتفتك .

استخدم الشاعر لغة تتميز بالعمق والبساطة من خلال جزالة ألفاظه ووضوح معانيها فهو يوظفها بمهارة في تركيبات شعرية تعبر عن الأحداث تارة والمشاعر تارة أخرى، في حين يتميز أسلوبه بالوصف الدقيق في نقله للمشاهد والأحداث وحسه الشعري الفذ لإثارة فينا وجذب الإهتمام .

إن من خلال طرح وشرح بعض النماذج من أشعار المغازي لمختلف الشعراء تبين لنا ثنائية الخيل والسيف تحققت في مختلف القصائد بشكل جلي، والنماذج كثيرة بإمكاننا أن ندرس كل شاعر على حدى ولكل شاعر بحث مستقل .

جرد تفصيلي لصفات الخيل والسيف :

أولا : صفات الخيل :

الخيـل أغلى وأعز مايملك الرجل العربي، فهي بالنسبة له شيء ثمين وجيد أصيل نظرا

لصفاتـها وماتتميز به في المعارك نذكر منها :

الشاعر	الغزوة	مشتقات اللفظة	صفات الخيل
ليبيد بن ربيعة	تبوك	الحياد	• الجواد
حسان بن ثابت	بدر	الحياد	
هند بنت عتبة	بدر	جواد	
عبدالله بن الزبيري	الخذق	الحياد	
مسافع	الخذق	الحياد	
عبدالله بن رواحة	مؤتة	الحياد	
بجير بن زهير	فتح مكة	الحياد	
زهير بن سرد	حنين	الحياد	
حسان بن ثابت	تبوك	الحياد	
عبدالله بن الزبيري	الخذق	شواذب	• الشواذب
ضرار بن الخطاب	بدر	الجرد	• الأجرد

أمية بن أبي الصلت	بدر	جُرد	
ضرار بن الخطاب	أحد	أجرد	
عبدالله بن الزبيري	أحد	جرد	
ضرار بن الخطاب	أحد	الجرد	
ضرار بن الخطاب	الخنق	جُرد	
عبدالله بن الزبيري	الخنق	أجرد	
كعب بن مالك	الخنق	جرد	
هند بنت عتبة	بدر	سلهبة	• السلهب
عبدالله بن الزبيري	الخنق	سلهبة	
حسان بن ثابت	تبوك	سلهبة	
ضرار بن الخطاب	أحد	المجحة	• المجلح
ضرار بن الخطاب <sup>1</sup>	أحد	مجلحين	

ثانيا: السيف و صفاته :

للسيف وصفاته دور بالغ الأهمية في قصائد شعراء المغازي وهذا نظرا لكثرة ورودها

وتكرارها ، نذكر منها :

الشاعر	الغزوة	صفاته	السلح	وصف السلح
--------	--------	-------	-------	-----------

<sup>1</sup> حميد قبائلي ، أشعار غزوات النبي □ الرؤية و التشكيل الجمالي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2021 م، ص 166-167.



بيض	بدر	بدر حمزة بن عبد المطلب	الابيض	• السيف
بيض	بدر	علي بن أبي طالب		
بيض	بدر	الحارث بن هشام		
البييض	بدر	الحارث بن هشام		
بيض	بدر	كعب بن مالك		
بيض،بييض	بدر	حسان بن ثابت		
بيض	بدر	معاوية بن زهير		
البييض	أحد	ضرار بن الخطاب		
البييضُ	أحد	كعب بن مالك		
بيض	ذو قرد	حسان بن ثابت		
البييض	حنين	رجل من هوازن		
البييض	تبوك	حسان بن ثابت		
صوارم	بدر	كعب بن مالك		
صوارم	بدر	حسان بن ثابت		
صارم	أحد	كعب بن مالك		
صارم	أحد	ضرار بن الخطاب		

ضرار بن الخطاب	الخندق	صوارم		
كعب بن مالك	الخندق	صوارم		
عباس بن مرداس	حنين	صارم		
أمية بن أبي الصلت	بدر	المهنة	المهند	
ضرار بن الخطاب	أحد	مهنة		
كعب بن مالك	أحد	مهند		
كعب بن مالك	خيبر	مهند		
مالك بن نمط	تبوك	المهند		
معاوية بن زهير	بدر	مرهفات	المرهف	
حسان بن ثابت	بدر	مرهفات		
علي بن أبي طالب	بنو النضير	مرهف		
ضرار بن الخطاب	الخندق	مرهفات		
كعب بن مالك	الطائف	مرهفات		
كعب بن مالك	خيبر	حسام	الحسام	
الجحاف بن حكيم	فتح مكة	الحسام		
الحارث بن هشام	بدر	مطرات	المطرد	
ضرار بن الخطاب	أحد	مطرد		

الحارث بن هشام	بدر	السابعات	السابعة	
كعب بن مالك	أحد	سابعة		
ضرار بن الخطاب	الخنق	مسبعات		
كعب بن مالك	الخنق	سابعة		
كعب بن مالك <sup>1</sup>	الخنق	فضافض	فضافضة	

وهكذا تبين لنا من خلال هاته الجداول أهم وأبرز صفات ثنائية الخيل والسيف في شعر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، بحيث أن لهم دور بالغ الأهمية في دلالة وقوة معنى القصائد .

<sup>1</sup> المرجع السابق ، أشعار غزوات النبي □ الروية و التشكيل الجمالي،ص 188-189 .



خاتمة



## خاتمة

في ختام بحثنا هذا ومن خلال دراستنا لثنائية الخيل والسيف في شعر المغازي، يمكن القول أن كلا من الخيل والسيف من أبرز وأهم الوسائل المعتمد عليها في المعارك والتي صورها الشعراء في قصائدهم بشكل جلي بطريقة مباشرة ومن خلال أحد الصفات بالتالي تحققت هذه الثنائية في أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم .

ونلخص نتائج هذه الدراسة فيما يأتي :

✓ أن الغزوة هي المعركة التي جهزها الرسول صلى الله عليه وسلم وحضر فيها وخرج مع المسلمين لقتال الكفار وغزو العدو ومحاربه .

✓ وأما عن السرية فتختلف عن الغزوة لأن الرسول □ لم يشهدها وكانت بقيادة الصحابة .

✓ يزخر شعر المغازي بجملة من الخصائص التي ميزته عن غيره من أنواع الشعر منها معجم حربي وتاريخي وأخرديني .

✓ يعد التأثر بالقرآن الكريم والإسلام في أشعار الغزوات من المميزات الواضحة والمأثرة إن صح القول في قصائد الشعراء في تلك الحقبة ( عصر صدر الإسلام ) لأن شعر المغازي برز في هذا العصر وسمي بشعر غزوات الرسول □ .

✓ أظهرت الدراسة في قصائد الغزوات بروز ثنائية الخيل والسيف في هذا النوع من الشعر .

- ✓ لعبت ثنائية الخيل والسيف دورا بالغ الأهمية في أشعار المغازي .
- ✓ تحققت لفظتي الخيل والسيف في شعر الغزوات كثنائية، من خلال تجسيد الشعراء لها في قصائدهم والإشارة إلى مختلف صفاتهما في مواضع عديدة .
- ✓ تمجيد شعراء المغازي للخيل والسيف في إثراء معنى القصيدة وإضافة لوحة جمالية فنية من خلال ذكرهم لصفاتها .
- ✓ استخدام اللغة الواضحة والصور الشاعرية المعبرة من قبل مختلف الشعراء لوصف البطولات والتضحية وإيصال رسائل قوية لإبراز أهمية الدفاع عن الدين الإسلامي والجهاد في سبيل الله بواسطة الخيل والسيف .
- ✓ للخيل والسيف رموزا قوية دالة على القتال والبطولة والفتك والشجاعة .



الملحق



الغزوة	تاريخها ومكانها	سببها	عدد المشركين وعدتهم	عدد المسلمين وعدتهم	النتيجة
1. بدر	• الجمعة 17 رمضان سنة 2 للهجرة بدر	• التعرض لقافلة قريش العائدة من الشام إلى مكة • استيراد بعض الأموال التي صادرتها قريش ظلما وعدوانا. فلما سمعت	• تسعمائة وخمسون 950 فارسا مائة 100 فرس وجمال كثيرة وستمائة 600 درع	• ثلاث مائة وتسعة عشر 319 رجلا + فرسان .	• نصر عظيم للمسلمين وخسارة كبيرة لقريش . • استشهاد أربعة عشر 14 مسلما. • وفاة سبعين 70 مشركا أسر سبعين مقاتلا من



<p>المشركين</p> <p>• سمي هذا</p> <p>اليوم بيوم</p> <p>الفرقان .</p>			<p>بذلك قريش</p> <p>توجهت</p> <p>بجيشها نحو</p> <p>المدينة .</p> <p>فاستشار النبي</p> <p>□ أصحابه</p> <p>وقرر الوصول</p> <p>إلى بدر لإدراك</p> <p>القافلة أو ملاقاتة</p> <p>الجيش.</p>		
<p>• ثبات</p> <p>المسلمين</p> <p>وصمودهم</p> <p>رغم</p> <p>الأهوال</p> <p>المحيطة</p>	<p>• 700</p> <p>سبعمئة</p> <p>رجل</p> <p>منهم 50</p> <p>خمسين فارسا.</p>	<p>• 3000</p> <p>ثلاثة</p> <p>آلاف</p> <p>مقاتل</p> <p>ماعداء</p> <p>الأحابيش</p> <p>فيهم 700</p>	<p>• لم يتقبل</p> <p>كبراء قريش</p> <p>وقادتها</p> <p>الهزيمة</p> <p>المذلة التي</p> <p>تلقوها في</p>	<p>• السبت 7</p> <p>شوال سنة</p> <p>3 للهجرة</p> <p>جبل أحد</p> <p>بالمدينة</p>	<p>2. أحد</p>

<p>• بهم .</p> <p>• أرسل الله</p> <p>ريحا</p> <p>شديدة ،</p> <p>فاقتلعت</p> <p>الخيام</p> <p>وأدخلت</p> <p>الرعب في</p> <p>قلوبهم</p> <p>فرحلوا عن</p> <p>المدينة .</p>		<p>سبعمائة</p> <p>دارع</p> <p>ومائتا</p> <p>فارس</p> <p>200.</p>	<p>معركة بدر .</p> <p>• قريش أرادت</p> <p>أن تتأثر ليوم</p> <p>بدر وتجهزت</p> <p>لغزو الرسول</p> <p>□ بعد أن</p> <p>اهتزت</p> <p>مكانتها .</p> <p>• الدفاع عن</p> <p>المدينة وصد</p> <p>قريش التي</p> <p>جاءت</p> <p>للقضاء على</p> <p>الملمين .</p>		
<p>• نفذ الرسول</p> <p>حكمه</p> <p>وبذلك</p>	<p>• ثلاثة</p> <p>آلاف</p> <p>3000</p> <p>مقاتل</p>	<p>• عشرة</p> <p>آلاف</p> <p>مقاتل</p> <p>100000</p>	<p>• لما تم إجلاء</p> <p>بني النضير</p> <p>قدم عدد من</p>	<p>• شوال في</p> <p>السنة 5</p> <p>الخامسة</p>	<p>3. الحندق</p>

<p>قضى على مؤامرات اليهود وسائسهم وتأمرهم على رسول الله . • الإستسلام والخضوع للمسلمين .</p>			<p>حلفائهم إلى مكة يدعون قريشا ويحرضونها على قتال الرسول □ . • الدفاع عن المدينة ضد الأحزاب الذين تجمعوا للقضاء على المسلمين منهم غطفان</p>	<p>للهجرة • المدينة</p>	
--	--	--	---	-----------------------------	--

<ul style="list-style-type: none"> <li>• استطاع المسلمون تخليص المرأة وبعض الإبل ، استشهد اثنان من المسلمين وقتل اثنان من المشركين وهرب الباقون ببعض الإبل .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ثلاثة آلاف 3000 مقاتلا</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• سبعمائة 700 مشركا</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• وذلك أن رسول الله بعد أن رأى ما انطوت عليه نفوس يهود بني قريضة من اللؤم والغدر والتحزب مع قريش وحلفائها .</li> <li>• إشتداد معركة الأحزاب .</li> <li>• خيانة بنو قريظة للعهد مع الرسول</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• السنة الخامسة 5 للهجرة عقب غزوة الأحزاب</li> <li>• ضواحي المدينة المنورة</li> </ul>	<p>4. بني قريظة</p>
---	--	---	--	--	---------------------

			والتأمر مع الأحزاب ضده.		
<ul style="list-style-type: none"> <li>• استشهد من المسلمين في هذه المعركة بين 16 و 91 رجلا ، أما قتلى اليهود فعددهم 93 قتيلًا</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• أربعين 40 مقاتلا</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• خمسا ئة 500 مشركا</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• علم أهل المدينة بما حدث فانطلق الرسول مع بضع الفرسان لمطاردة المعتدين.</li> <li>• أغار جمع من قبيلة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ربيع الأول سنة ست 6 من الهجرة</li> <li>• الغابة على بر من المدينة طريق الشام</li> </ul>	<p>5. غزة ذي قرد</p>

			<p>غطفان</p> <p>على إبل</p> <p>النبي □</p> <p>في منطقة</p> <p>يقال لها</p> <p>الغابة على</p> <p>حدود</p> <p>المدينة</p> <p>وقتلوا</p> <p>حارسها</p> <p>وخطفوا</p> <p>زوجته مع</p> <p>الإبل .</p>		
<p>• كان فتح مكة هو أعظم فتح حصل عليه</p>	<p>1400 ألف وأربع مائة مقاتل .</p>	<p>1000 عشرة آلاف مشركا</p>	<p>. قرر النبي تصفية مشكلة التجمعات اليهودية فيما</p>	<p>. وكانت في أواخر محرم للسنة السابعة 7 للهجرة .</p>	<p>6. خيبر</p>

<p>المسلمون في هذه الأعوام، وكان حدثاً محورياً باتت فيه الغلبة والقوة للمسلمين بعدما كان ينظر لهم أنهم تابعين لقريش.</p>			<p>حول المدينة بعد أن صفى اليهود من المدينة نفسها. نتيجة ورد فعل على هجوم الأحزاب .</p>	<p>• خيبر</p>	
<p>• وحقق المسلمون مغانم كثيرة في هذه المعركة</p>	<p>• 10000 عشرة آلاف مقاتل .</p>	<p>• 10000 عشرة آلاف مقاتل .</p>	<p>• صلح الحديبية أباح لكل قبيلة عربية أن تدخل في</p>	<p>• وكانت في رمضان للسنة الثامنة 8 من الهجرة</p>	<p>7. فتح مكة</p>

<p>خاصة أن</p> <p>قبيلة هوازن</p> <p>خرجت</p> <p>بالنساء</p> <p>والأطفال</p> <p>والأنعام</p> <p>والأموال،</p> <p>وكل</p> <p>ممتلكاتهم</p> <p>تحفيزاً</p> <p>للجيش على</p> <p>القتال . .</p> <p>أمر رسول</p> <p>الله صلى</p> <p>الله عليه</p> <p>وسلم بجمع</p> <p>الغنائم</p>			<p>عقد رسول</p> <p>الله □ إن</p> <p>شأئت .</p> <p>• ارتضت بنو</p> <p>بكر أن</p> <p>تدخل في</p> <p>عقد قريش .</p> <p>ارتضت</p> <p>قريش أن</p> <p>تدخل في</p> <p>عقد رسول</p> <p>الله □ .</p>	<p>.</p> <p>• مكة</p> <p>المكرمة</p>	
--	--	--	---	--------------------------------------	--



بمنطقة تسمى بالجِعْرَانَة، ولم يقسمها حتى فرغ من غزوة الطائف.					
---	--	--	--	--	--

نبذة عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

❖ نسب النبي ومولده :

كُتِبَ الرسول صلى الله عليه وسلم أشرف الناس نسبا وأعظمهم مكانة ، فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ولد النبي □ يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل ، توفي والده وهو حمل في بطن أمه .

❖ حياته في الأربعين عاما قبل النبوة :

رضع محمد عليه الصلاة والسلام من حليلة السعدية بعد أن قدمت إلى قريش تلتمس أي من الرضعاء ، وكان لها ابنا رضيعا لا تجد مايسد جوعه ، ذلك بعد أن رفضت نساء بن سعد إرضاع النبي عليه الصلاة والسلام بسبب فقد لوالده ظلما منهم أن لا تعود عليهن رضاعته بالخير والأجر .

عادت به حليلة السعدية إلى أمه بعد أن بلغ العامين من عمره واستأذنتها ببقاء محمد عندها خوفا عليه .

### ❖ كفالاته :

توفيت والدة النبي آمنة بنت وهب وفي عمره ست سنوات ، فانتقل للعيش في كفالة جده عبد  
المطلب ، ثم توفي جده والنبي في الثامنة من العمر ، وكفله عمه أبي طالب بعدها .  
عمل النبي برعي الأغنام والتجارة وشارك في بناء الكعبة .

كان النبي يخلو بنفسه شهر رمضان كاملا في غار حراء مبتعدا عن كل باطل متفكرا في  
خلق الله وإبداعه الكون .

### ❖ الهجرة النبوية :

هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة حفاظا على دينهم وأنفسهم وإقامة وطن آمن يعيشون فيه  
وفق أصول الدعوة .

### ❖ الغزوات :

خاض النبي عليه الصلاة والسلام عددا من الغزوات والمعارك بهدف إقامة الحق ودعوة  
الناس إلى توحيد الله تعالى بإزالة العوائق التي تحيل دون نشر الدعوة ، وتجدر الإشارة إلى أن  
الغزوات التي خاضها الرسول كانت نموذجا عمليا في بيان صورة المحارب الفاضل واحترام  
الإنسانية .

بدأت العلاقات تشتد بين رسول الله في المدينة والقبائل من خارجها ، مما أدى إلى وقوع عدد  
من المواجهات القتالية بين الأطراف المختلفة .

نبذة عن حياة بعض شعراء المغازي :

أ. شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت :

هو الصحابي الجليل: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، وكنيته أبو الوليد، له في الإسلام مكانة خاصة؛ وذلك لأنه كان شاعر الرسول □ ، واشتهرت له العديد من الأشعار والقصائد، ويُمكن اعتبار حسان رضي الله عنه من الشعراء المُخضرمين؛ إذ إنّه عاش في الجاهلية والإسلام، فقبل إنّه عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام. ولد الشاعر حسان بن ثابت قبل ستين سنة من مولد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، إذ عاش حوالي ستين سنة في الجاهلية، أمّا بخصوص انتمائه فهو ينتمي إلى قبيلة الخزرج، وهي إحدى القبائل التي هاجرت من مدينة اليمن إلى مدينة الحجاز، وأمّه هي الفريعة بنت خنيس بن لوزان الأنصارية.

عُرف عن حسان بن ثابت رضي الله عنه كثرة استعماله للمدح في شعره، إذ كان يمدح النبي □ ، تميز ببلاغة أشعاره وقوة تعبيره وأسلوبه الواضح وخاصة في شعر غزوات الرسول □ .

توفي في خلافة علي بن أبي طالب واختلف في تاريخ وفاته .

**ب . عبد الله بن رواحة :** هو الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة ،  
الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي الشاعر المشهور ، يكنى أبا محمد ،  
ويقال كنيته أبو رواحة ، ويقال أبو عمرو وأمه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة خزرجية  
أيضا .

كان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرًا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة، كان من كتاب النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو الذي جاء ببشارة وقعت بدر إلى المدينة .

**ج . كعب بن مالك :** هو الصحابي الجليل كعب بن مالك ، بن عمرو بن القين بن كعب بن  
سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، الأنصاري الخزرجي العقبي الأحدي، كان يكنى في الجاهلية  
بأبي بشير، شهد بيعة العقبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأخى النبي بينه وبين طلحة بن  
عبيد الله بعد الهجرة ، وقيل أخى بينه وبين الزبير .

اشتهر كعب بن مالك رضي الله عنه تخلفه عن غزوة تبوك العسيرة الشديدة ، حتى ذكر الله  
تعالى بعض أخبارها وأخبار المسلمين ومن تخلف عنهم في القرآن الكريم، وتخلف عن بدر  
ولم يعاتبه النبي إلا أنه شهد أحدا والمشاهد مع النبي .

توفي زمن خلافة معاوية سنة خمسين للهجرة، وكان عمره سبعة وسبعين وكان قد فقد بصره  
قبيل وفاته .

د. **ضرار بن الخطاب** : ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محراب بن فهر القرشي، كان أبوه الخطاب بن مرداس رئيس بني فهر في زمانه . عاش ضرار بن الخطاب في قريش ، كان شاعرا وفارسا من فرسان قريش وشجعانهم، بحيث كان له نظرا ثاقبا في الحروب باحثا عن ثغرات خصمه لكي يتمكن من إيقاعه وفعل ذلك يوم أحد.

كتب العديد من أشعار غزوات الرسول بوصفه لوقائع ومجريات المعارك .

أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه.



## قائمة المصادر و المراجع



قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن الامام نافع

أولا : المصادر

1. أحمد بن حسين الجعفي المتنبى أبو الطيب، ديوان المتنبى، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2011م.
2. أنوار محمود الصالحي، ديوان أبي داود الأيادي ، جمعه وحققه : أحمد هاشم السامرائي ، دار العصماء ، سوريا ، ط1، 2010 م
3. الحارث بن حلزة ، ديوان الحارث بن حلزة، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، 1991م.
4. جرول الحطيئة العبسي أبو مليكة، ديوان الحطيئة، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار صادر، بيروت، 1981م.
5. حميد قبائلي، أشعار غزوات النبي صلى الله عليه وسلم الرؤية والتشكيل الجمالي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1.
6. حميد قبائلي، ديوان أشعار المغازي، جمع وشرح وتعليق: حميد قبائلي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2022م.
7. ديوان ضرار بن الخطاب الفهري، جمع وتحقيق: فاروق أسيلم ابن أحمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م



## قائمة المصادر و المراجع

8. ديوان السليك بن سلكة، دراسة وجمع وتحقيق: حميد آدم تويني، بغداد، ط1، 1984م.
9. ديوان الشنفرى، جمعه وحققه: أصيل بديع يعقوب ، دار الكتاب الغربي، بيروت، ط2، 1996م.
10. كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، تحقيق : علي فرعون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1417 هـ و 1997 م.
11. طرفة بن العبد ، ديوان طرفة بن العبد ،تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط3، 2002م.
12. وليد قصاب، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981م.

### ثانيا: المعاجم

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق:محمدعبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1979م.
2. ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب ، دار صادر،بيروت، ط3، 1414م.
3. . جميل صليبياء، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ،شركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1994م، ط1، ج1.
4. معجم المعاني الجامع .

### ثالثا: المراجع

1. ابن حجرالعسقلاني، فتح الباري،دار المعرفة،بيروت،لبنان، ج7، ط1، ص278.

## قائمة المصادر و المراجع

2. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، 1980م، ص215 .
3. ابن هشام، السيرة النبوية، شرح: مصطفى السقاو، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3.
- أحمد بن حسين الجعفي المتنبّي أبو الطيب، ديوان المتنبّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2011م.
4. بريك العمري (بن محمد بريك أبو مايلة)، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، دار ابن الجوزي، ط1، 1996م.
5. جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، منشورات دار مكتبة الحبان، بيروت.
6. رجاء عيد، القول الشعري: منظورات معاصرة، منشأة المعارف، اسكندرية.
- سليمان المنصور فوري، رحمة للعالمين، دار السلام، ط1، 1998م.
7. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1988م .
8. صالح المغامسي، (أبو هاشم صالح بن عواد)، الأيام النضرة في شرح السيرة العطرة، مدار الوطن للنشر، ط1، 2012م .
9. صلاح الدين الهادي، الأدب في عصر النبوة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1987م.
10. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم للطباعة والنشر، بيروت، 1998م.

## قائمة المصادر و المراجع

---

11. قيسي نوري حمودي ، الفروسية في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1964.
12. محمد العواجي، مرويات الإمام الزَّهري في المغازي، المكتبة الشاملة، ط1، 2004م.
13. محمد مهداوي، شعرالغزوات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، أغراضه وخصائمه الفنية، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، 2009م

فهرس المحتويات

أ..... مقدمة

6..... المدخل

6..... أولاً: الخيل والسيف في الشعر الجاهلي

6..... (1) الخيل في الشعر الجاهلي :

8..... (2) السيف في الشعر الجاهلي :

10..... ثانيا : الخيل والسيف في شعر صدر الإسلام :

12..... ثالثا : الخيل والسيف في العصر العباسي :

الفصل الأول : شعر الغزوات ، التعريف و الخصائص

15..... في المفهوم والدلالة

15..... تعريف الثنائية :

16..... تعريف الغزوة:

18..... تعريف السرية :

19..... غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

20..... خصائص شعر الغزوات :

أ ..... الملحق ..... و ..... المعجم

20..... الديني

23 ..... ب . المعجم الحربي :

25 ..... ج . توظيف المعجم التاريخي :

26.....الإحالة والتلميح :

30..... د . تأثير الإسلام في شعر الغزوات :

37..... الجدية والالتزام بالموقف الفكري :

## الفصل الثاني: ثنائية الخيل و السيف في شعرالمغازي

40..... تمهيد:

40..... أولا : ثنائية الخيل والسيف في شعر غزوة بدر الكبرى :

43..... ثانيا : ثنائية الخيل والسيف في شعر غزوة أحد :

49..... ثالثا : ثنائية الخيل والسيف في غزوة الخندق ( الأحزاب ) :

61..... رابعا : ثنائية الخيل والسيف في غزوة بني قريضة :

65..... خامسا : ثنائية الخيل والسيف في غزوة ذي قرد ( الغابة ).....

67..... جرد تفصيلي لصفات الخيل والسيف :

67..... أولا : صفات الخيل :

69..... ثانيا: السيف و صفاته :

74..... خاتمة.....

77..... ملحق.....

93..... قائمة المصادر و المراجع.....

تبيّن أن مفهوم شعر الغزوات من الموضوعات التي نالت حقّها من الدراسة والأبحاث، فقد سلّط عليها الضوء مما جعلنا نلتفت لدراستها، وبروز أهمية ثنائية الخيل والسيف فيها، ومدى اهتمام شعراء المغازي بهذا اللون الشعري الذي تتخلله الجمالية الفنية وتميزه رمزية هذه الثنائية التي تعكس كل مظاهر القوة والشجاعة والبسالة والبطولة والمجد، بحيث أنه لا توجد لوحة شعرية من أشعار غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم لم تتم فيها الإشارة للخيل والسيف أو أحد صفاتهما أو مشتقات ألفاظها.

فقد رسم شعراء المغازي هذه الثنائية للدفاع عن الأرض والدين والكشف عن مدى أهميتها في الغزوات.

### Abstract :

It turned out that the concept of conquest poetry is one of the topics that received its due study and research

Light was shed on it, which made us pay attention to its study, and the emergence of the importance of the duality of horses and swords in it, and the extent of the interest of the poets of conquests in this poetic color that is permeated by artistic aesthetics and distinguished by the symbolism of this duality that reflects all manifestations of power

Courage, valor, heroism, and glory, such that there is not a poetic painting of the prophet's conquests, may God bless him and grant him

peace, that does not contain a reference to horses and the sword or one of their attributes or derivatives of their words.

The poets of the conquests drew this duality to defend land and religion and reveal the extent of their importance in the invasions.